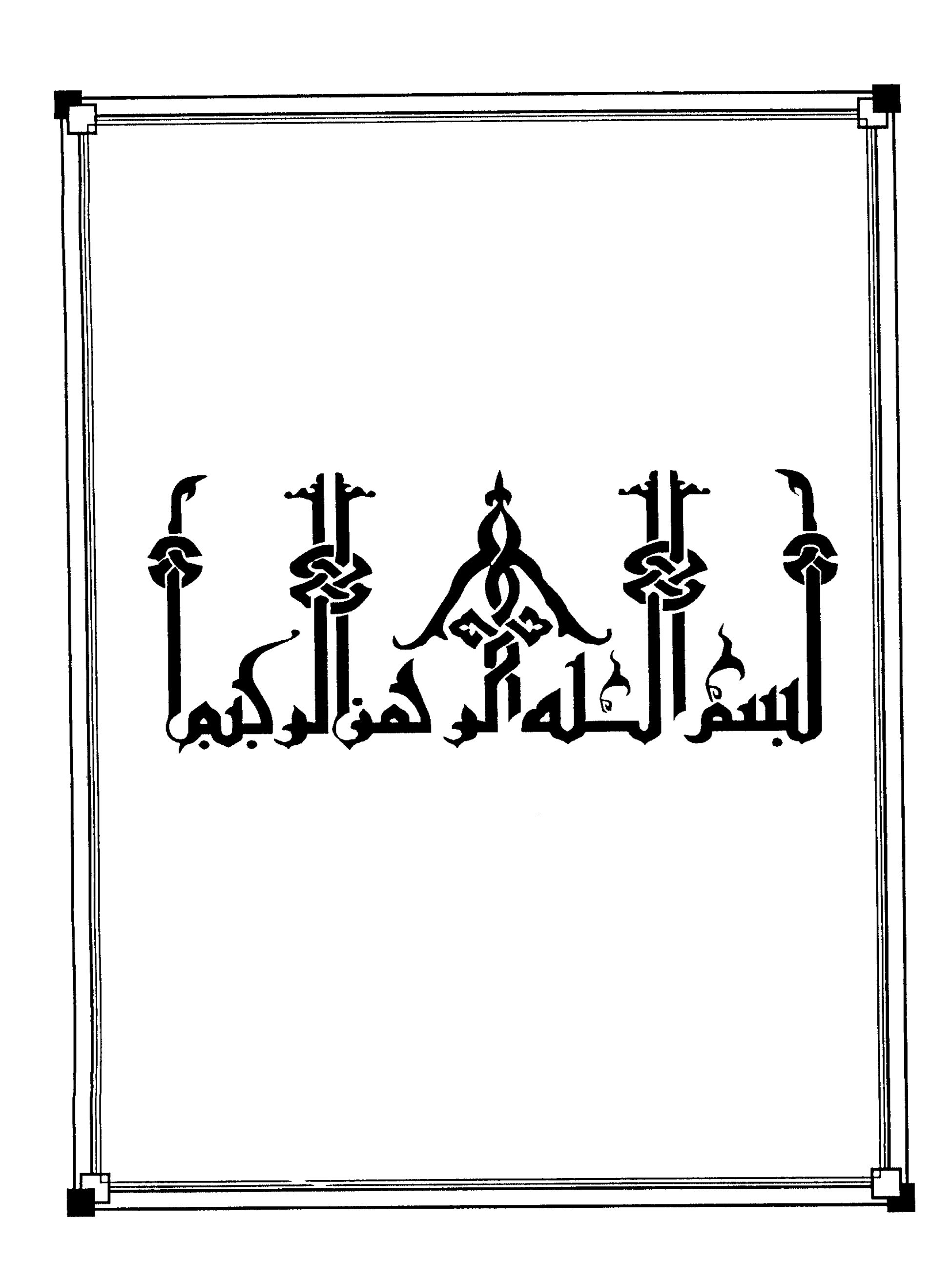
أصــــول السنــــة

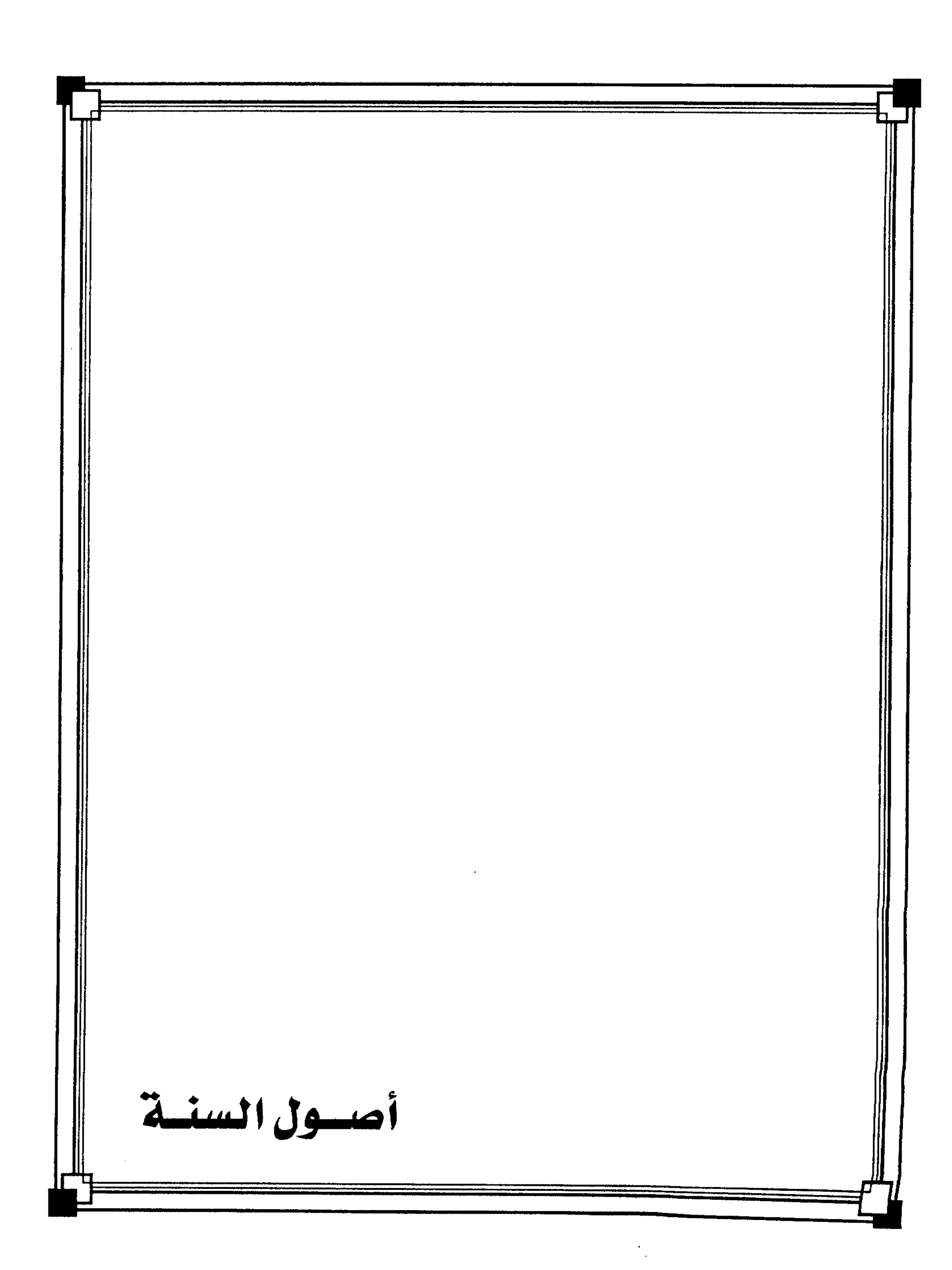
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي

الشهير بابن أبي زمنين رحمه الله

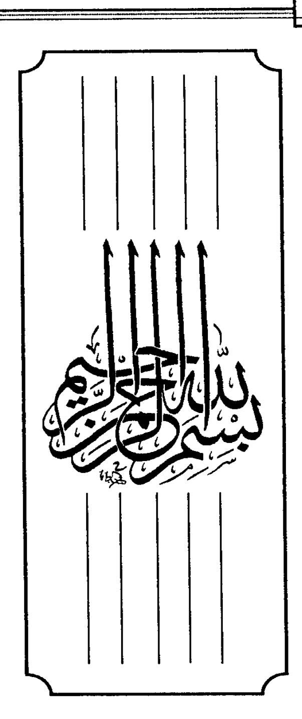
المتوفى سنة ٣٩٩ هـ

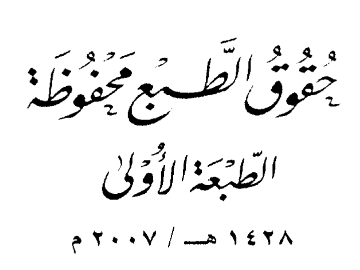



بسم الله الرحمن الرحيم



أصول السنة





١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع: ٢٦١١٦/ ٢٠٠٧م

دار الفرقان للنشر والتوزيع

لأبي عبد المصور محمد عبد الله

القاهرة – مساكن عين شمس – ش مسجد الهدي المحمدي

هاتف وفاكس: ٢٢٩٥٣٢٩٧ /٠٠٢٠٢ – محمول: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

البريد الإلكتروني: Abdel_m2005@yahoo.com

ترجمة المصنف

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسىٰ بن محمد المُرِّي الإلبيري الأندلسي رحمه الله تعالىٰ.

قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام»:

محمد بن عبد الله بن عيسىٰ بن محمد المري الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين نزيل قرطبة . سمع ببجاية من سعيد بن فحلون فقرأ عليه مختصر ابن عبد الحكم وسمع بقرطبة من محمد بن معاوية القرشي وأحمد بن المطرف وأحمد بن الشامة وكان عارفًا بمذهب مالك بصيرًا به وسمع أيضًا من وهب بن مسرة وتفقه عند إسحاق بن إبراهيم الطليطلي وكان من الراسخين في العلم متفننًا في الأدب والشعر مقتفيًا لآثار السلف.

له مصنفات في الرقائق والزهد وشعر رائق مع زهد ونسك وصدق لهجة، وإقبال علىٰ الطاعة ومجانبة للسلطان، وسئل : لم قيل لكم : بنو زمنين فلم يعرف . وقال : كنت أهاب أبي فلم أسأله، ثم في آخر عمره انتقل إلىٰ إلبيرة فسكنها.

ولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة أو في آخرها . وتوفي علىٰ الصحيح سنة تسع وتسعين في ربيع الآخر.

وله كتاب المغرب في اختصار المدونة ليس في مختصراتها مثله، وكتاب منتخب الأحكام الذي سار في الآفاق، وكتاب الوثايق، وكتاب المذهب في الفقه، وكتاب مختصر تفسير ابن سلام، وكتاب حياة القلوب في الزهد، وكتاب أنس المريدين، وكتاب النصائح المنظومة من شعره، وكتاب أدب الإسلام، وكتاب أصول السنة، وكتاب قدوة القارئ.

ومن شعره:

المَوْتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا	وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرادُ بِنَا
لَا تَطْمَئِنَّ إِلَىٰ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا	وَإِنْ تَوَشَّحتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الحَسَنَا
أَيْنَ الْأَحِبَّةُ وَالجِيرَانُ مَا فَعَلُوا	أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الدَّهْرُ كَأْسًا غَيْرَ صَافِيَةٍ	فَصَيَّرَتْهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَىٰ رَهَنَا

روىٰ عنه: أبو عمرو الداني، والقاضي أبو عمر بن الحذاء، وطائفة من علماء الأندلس، وكان من بقايا حملة الحجة رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال السيوطي في «طبقات المفسرين»:

محمد بن عبد الله بن عيسىٰ المري الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين.

كان عارفًا بمذهب مالك بصيرًا به ومن الراسخين في العلم؛ متفننًا في الأدب والشعر؛ مقتفيًا لآثار السلف مع الزهد والنسك وصدق اللهجة والإقبال علىٰ الطاعة ومجانبة السلطان.

سمع من وهب بن مسرة وتفقه بإسحاق بن إبراهيم الطليطلي.

وله مختصر المدونة، ومختصر تفسير ابن سلام، وكتاب أصول السنة، وكتاب قدوة القارئ، وكتاب الوثائق وكتاب حياة القلوب في الزهد وغير ذلك.

وسئل: لم قيل لكم بنو زمنين ؟ فلم يعرف.

روىٰ عنه أبو عمرو الداني وأبو عمر بن الحذاء وطائفة.

مولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ

قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ الفَقِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زَمَنَيْنٍ رحمه الله:

الحَمْدُ لله الَّذِي يُشْكَرُ عَلَىٰ مَا بِهِ أَنْعَمَ، وَعَاقَبَ عَلَىٰ مَا لَوْ شَاءَ مِنْهُ عَصَم، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ، وَأَعُوذُ بِالله مِنْ هَوَىٰ مُضِلٍ، وَعَمَلٍ غَيْرِ مُتَقَبَّلٍ، وَأَسْأَلُهُ الزِّيَادَةَ فِي اليَقِينِ، وَالعَوْنَ عَلَىٰ اتِّبَاعِ سَبِيلِ المُؤْمِنِينَ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ سَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَهُ أَحَادِيثَ يُشْرِفُ عَلَىٰ مَذَاهِبِ الأَئِمَّةِ فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ الَّذِي يُقتَدَىٰ بِهِمْ، ويُنْتَهىٰ إِلَىٰ رَأْيِهِمْ وَمَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ وَيَقُولُونَ بِهِ فِي الإِيمَانِ بِالقَدَرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَالحَوْضِ، وَالمِيزَانِ، والصِّرَاطِ، وَخَلْقِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالطَّاعَةِ وَالشَّفَاعَةِ، وَالنَّظَرِ إِلَىٰ الله عزوجل يَوْمَ القِيَامَةِ.

(....)(*) بِمَا سَأَلَ عَنْ تَأْلِيفِ هَذَا الكِتَابِ وَزَادَنِي رَغْبَةً فِيهِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَىٰ تَعَلُّمِ مَا يَلْزَمُ تَعَلُّمُهُ، وَلَا عُذْرَ لِجَاهِلٍ فِي تَرْكِ السُّؤَالِ وَالبَحْثِ عَنْ أُصُولِ الإِيمَانِ وَالدِّينِ وَشَرَائِعِ المُسْلِمِينَ وَقَدْ أَلْزَمَهُ اللهُ عزوجل ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] وَكَذَلِكَ لَا عُذْرَ لِعَالِمٍ فِي كِتْمَانِ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ كِتَابٌ نَاطِقٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ عَمَّنْ يَجْهَلُهُ، وَالمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ العُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وَلَا تَوْفِيقَ إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

* * *

(*) كذا بالمطبوع.

بَابٌ: فِي الْحَضِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الأَئِمَّةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ السُّنَّةَ دَلِيلُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ وَلَا تُؤْخَذُ بِالْعُقُولِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الِاتِّبَاعِ لِلْأَئِمَّةِ وَلِمَا مَشَى عَلَيْهِ جُمْهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْوَامًا أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٧-١٨] وَأَمَرَ عِبَادَهُ، فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿١﴾ وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَزْمِ وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ الْحِجَازِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ الصُّمَادِحِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ**»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، وَقَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] الْآيَةَ.

﴿٢﴾ **ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ**: وَحَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

﴿٣﴾ **ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ**: وَحَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ**».

﴿٤﴾ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى،

﴿١﴾ رواه أحمد في «المسند» (٤١٤٢)، والدارمي (٢٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٤١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٤٤).

﴿٢﴾ رواه البخاري (٤٦٧٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وكذا مسلم برقم (٢٤٨٧).

﴿٣﴾ رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٥٦٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٧٠)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «ضعيف الجامع» (٣٨١١).

﴿٤﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٢١٥)، والمناوي في «فيض القدير» (٤٨٢٨)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٩٩) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وقال: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي.

=

عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ عَنِ الْوَضِينِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ**».

﴿٥﴾ **يَحْيَىٰ قَالَ**: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

﴿٦﴾ **يَحْيَىٰ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا هَلْ عَسَىٰ رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ حَشَايَاهُ، يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: كِتَابُ اللهِ: وَدَعُونَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**».

﴿٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْأَشَجِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ».

=

قلت - الهيثمي -: ولم أر من ترجمه.

وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٣٥٦): موضوع.

﴿٥﴾ هذه الجملة قطعة من حديث رواه مسلم (١٤٣٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وحديث العرباض بن سارية رواه أبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، وأحمد (١٧١٨٤)، والدارمي (٩٥)، وغيرهم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٢٥٤٩).

﴿٦﴾ رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٦٨٤) بلفظ: «.....فيقول: ما قال هذا رسول ﷺ، ومن لنا بذلك؟»، ورواه أبو داود (٤٦٠٥) بلفظ: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي! مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ**» ورواه ابن حبان بنحو لفظ أبي داود (١٣)، وكذا الحاكم في «المستدرك» (٣٦٨)، ولفظ أبي داود صححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٧١٧٢).

﴿٧﴾ رواه الدارمي (١١٩)، والمتقي الهندي في «كنز العمال» (١٦٣٤)، وذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (١/ ٥٩) وعزاه للدارمي واللالكائي في «السنة».

﴿ ٨ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ».

﴿ ٩ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَىٰ أَقْوَامٍ خَرَجُوا فَقَالَ لَهُ: «إِنْ خَاصَمُوكَ بِالْقُرْآنِ فَخَاصِمهمْ بِالسُّنَّةِ».

﴿ ١٠ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ الصُّمَادِحِيِّ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، لَا أَعْنِي عَامًا أَخْصَبَ مِنْ عَامٍ وَلَا أَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنْ ذَهَابَ عُلَمَائِكُمْ وَخِيَارِكُمْ، ثُمَّ يُحْدِثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْدَمُ الْإِسْلَامُ وَيُثْلَمُ».

﴿ ١١ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ».

﴿ ١٢ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ».

﴿ ١٣ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي الْمَهْدِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّىٰ تَحْيَىٰ الْبِدَعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ».

﴿ ٨ ﴾ رواه الدارقطني في «سننه» (٤/ ١٤٦) ط: دار المعرفة، وذكره ابن حجر في «الفتح» (١٣/ ٢٨٩)، وعزاه للبيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر ﷺ.

﴿ ٩ ﴾ ذكره السيوطي في «مفتاح الجنة» (١/ ٥٩) ط: الجامعة الإسلامية، وعزاه لابن سعد في «الطبقات».

﴿ ١٠ ﴾ رواه الدارمي (١٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٥١)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٤٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط.

﴿ ١١ ﴾ رواه الدارمي (٢٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٧٠)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢١٦)، ورواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨٥٣) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

﴿ ١٢ ﴾ رواه الدارمي (١٣٩).

﴿ ١٣ ﴾ رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٦١٠)، والهيثمي في «المجمع» (٨٩٤)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله موثقون.

بَابٌ : فِي الإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِه

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالله وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِرْ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يُدَّعَ إِيمَانًا، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَىٰ حَيْثُ انْتَهَىٰ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَقَدْ قَالَ: وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨]، وَقَالَ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩] وَقَالَ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠] وَقَالَ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] وَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] وَقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ٣٩﴾ [طه: ٣٩] وَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وَقَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] وَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦] وَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ١٦٤﴾ [النساء: ١٦٤] وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَهُ وَجْهٌ وَنَفْسٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ وَيَرَىٰ وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الْبَاقِي إِلَىٰ غَيْرِ نِهَايَةٍ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ وَالْبَاطِنُ بَطَنَ عِلْمُهُ بِخَلْقِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣﴾ حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

﴿١٤﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَعِيد بْنِ الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ظِلَالٍ مَتَىٰ أُصِبْتَ فِي بَصَرِكَ؟

﴿١٤﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٥٥)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢٠١٢): منكر.

وروىٰ البخاري في صحيحه حديثًا نحوه (٥٦٥٣) بلفظ: «إِنَّ الله قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» يريد عينيه.

قَالَ: لَا أَعْقِلُهُ، قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ أَنَّ اللهَ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَهُ؟ قَالَ جِبْرِيلُ: رَبِّ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَهُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِي» انْتَهَىٰ.

﴿١٥﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَىٰ: فَقَالَ مُوسَىٰ يَا آدَمُ أَنْتَ أَسْكَنَكَ اللهُ الْجَنَّةَ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

﴿١٦﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ:... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ: «أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ».

﴿١٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، وَقَضَىٰ الْقَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ فَأَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَهْلَ الشِّمَالِ بِيَدِهِ الْأُخْرَىٰ، وَكِلْتَا يَدَيِ الرَّحْمَنِ يَمِينٌ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

﴿١٨﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

﴿١٥﴾ حديث محاجة موسىٰ آدم رواه البخاري (٣٤٠٩) ومواضع، ومسلم (٢٦٥٢) ولفظ مسلم أقرب إلى لفظ المصنف أعلاه.

﴿١٦﴾ رواه مسلم (٤٨٦).

﴿١٧﴾ رواه الطبراني في «الكبير» (٧٩٤٣)، و«الأوسط» (٧٦٣٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/ ١٣٩)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٩٠)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف وفي إسناد «الكبير» جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

﴿١٨﴾ رواه ابن أبي شيبة (٣١٧٣٩) عن أبي هريرة ﷺ، بلفظ: «سألت الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، قلت: زدني، قال: لك مع كل ألف سبعون ألفًا، قلت: زدني، قال: فإن لك هكذا
=

أَبُو صَخْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَنْ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ فِي الْمَسْجِدِ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ: «**إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُقِرُّ بِهِ عَيْنَيِ الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَأَشَارَ إِلَيَّ بِكَفَّيْهِ هَكَذَا وَهَكَذَا**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ دَعْنَا نَدْخُلُ الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ وَمَا تُبْقِي حَفْنَتَانِ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ، ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

﴿ ١٩ ﴾ **ابْنُ وَهْبٍ قَالَ**: وَأَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّكَ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ**».

﴿ ٢٠ ﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ الْعَكِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**».

﴿ ٢١ ﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

وهكذا»، فقال أبو بكر: حسبنا، فقال عمر: يا أبا بكر! دع رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: يا عمر! إنما نحن حفنة من حفنات الله. وكذا رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٨٤٩)، وهناد في «الزهد» (١/ ١٣٥ - ١٣٦).

﴿ ١٩ ﴾ رواه أحمد في «مسنده» (١٧٦٦٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٢٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ظلال الجنة» (٢١٩).

﴿ ٢٠ ﴾ رواه البخاري (٥٥٥) ومواضع، ومسلم (٦٣٢).

﴿ ٢١ ﴾ رواه البخاري (٢٩٩٢) ومواضع، ومسلم (٢٧٠٤).

الحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَـنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْـعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَهْبَطَ النَّاسُ كَبَّرُوا، وَإِذَا عَلَوْا كَبَّرُوا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»**.

﴿٢٢﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْـنِ أَبِي شَـيْبَةَ قَـالَ: حَـدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَـالَ: كَـانَ رَسُـولُ الله ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَىٰ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! مَا الْإِيمَانُ؟... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: قَالَ: يَا رَسُولَ الله! مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّك إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**.

﴿٢٣﴾ **ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ**: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْـدُ الله، عَـنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ بَـيْنَ ظَهْـرَانَي النَّـاسِ فَقَـالَ: **«إِنَّ اللهَ لَـيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»**.

﴿٢٤﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَـنْ أَسْـلَمَ، عَـنْ يُـونُسَ، عَـنِ ابْـنِ وَهْـبٍ قَـالَ: حَـدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ، عَـنْ مُوسَـىٰ بْـنِ عُقْبَـةَ أَنَّ جِبْرِيـلَ قَـالَ لِرَسُـولِ الله ﷺ: **«أَلَا أُعَلِّمُـكَ دُعَـاءً...»** ثُـمَّ ذَكَـرَ الـدُّعَاءَ وَفِي أَوَّلِـهِ: **«يَـا نُـورَ الـسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»**.

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَـفَهُ بِهَـا نَبِيُّـهُ ﷺ، وَلَـيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَـا تَحْدِيـدٌ وَلَا تَـشْبِيهٌ وَلَا تَقْـدِيرٌ فَـسُبْحَانَ مَـنْ لَـيْسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ وَهُـوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَمْ تَرَهُ الْعُيُـونُ فَتَحُـدُّهُ كَيْـفَ هُـوَ كَيْنُونِيَّتُـهُ، لَكِـنْ رَأَتْـهُ الْقُلُـوبُ فِي حَقَـائِقِ الْإِيمَانِ بِهِ.

﴿٢٢﴾ رواه البخاري (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٨، ٩، ١٠).

﴿٢٣﴾ رواه البخاري (٣٤٤٠) ومواضع، ومسلم (١٦٩).

﴿٢٤﴾ رواه الطبراني في «الدعاء» (١/ ٤٣٠)، وفي «المعجم الأوسط» (١٤٥) ورواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٣٩٦) وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه سلام الطويل وهو متروك.

﴿ ٢٥ ﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعتْبِيِّ، عَنْ عِيسَىٰ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ[أ]، وَلَا يُشَبِّهُ يَدَيْهِ بِشَيْءٍ، وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، يَقِفُ عِنْدَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَكِنْ هُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كَمَا وَصَفَهَا: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧] كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ يُعَظِّمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا: «أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ»[ب] وَضَعَّفَهَا.

﴿ ٢٥ ﴾:

أ - وكذلك السنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ كما قرر ذلك الصحابة ﷺ والتابعون لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، وأئمة أهل السنة والجماعة، قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ﷺ في كتابه «تيسير العزيز الحميد» (١/ ٦٧٢): وتلقىٰ الصحابة ﷺ عن نبيهم ﷺ ما وصف به ربه من صفات كماله ونعوت جلاله فآمنوا به وآمنوا بكتاب الله وما تضمنه من صفات ربهم جل وعلا كما قال تعالىٰ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ وكذلك التابعون لهم بإحسان وتابعوهم والأئمة من المحدثين والفقهاء كلهم وصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ ولم يجحدوا شيئًا من الصفات.

وقال العلامة ابن أبي العز الحنفي في «شرح العقيدة الطحاوية» (٥١٨): تقدم أن الله سبحانه وتعالىٰ يجب أن يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تشبيه فلا يقال: سمع كسمعنا ولا بصر كبصرنا ونحوه، ومن غير تعطيل فلا ينفي عنه ما وصف به نفسه أو وصفه به أعرف الناس به: رسوله ﷺ فإن ذلك تعطيل.

وقال الشيخ حافظ بن أحمد حكمي في كتابه «معارج القبول» (١/ ٣٦٥): فمن أثبت لله تعالىٰ ما أثبته لنفسه مما وردت به الآيات الصريحة ووصفه به رسوله ﷺ مما ورد في الأخبار الصحيحة علىٰ الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، ونفىٰ عن الله النقائص فقد سلك سبيل الهدىٰ، وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالىٰ: آمنا بالله وبما جاء عن الله علىٰ مراد الله، وآمنا برسول الله وبما جاء عن رسول الله علىٰ مراد رسول الله ﷺ.

وقال ابن بطة في «الإبانة» (٣/ ٩١): فمن علامات المؤمنين أن يصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله مما نقلته العلماء ورواه الثقات من أهل النقل الذين هم الحجة فيما رووه من الحلال والحرام والسنن والآثار، ولا يقال فيما صح عن رسول الله كيف ولا لِمَ؟ بل يتبعون ولا يبتدعون ويسلمون ولا يعارضون، ويتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون.

ب - حديث «خلق الله آدم علىٰ صورته» متفق عليه رواه البخاري (٦٢٢٧)، ومسلم (٢٦١٢، ٢٨٤١).

ج - متفق عليه بدون عد الأسماء، رواه البخاري (٢٧٣٦، ٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧) أما عد هذه الأسماء فقد رواه الترمذي (٣٥٠٧)، وغيره وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (١٩٤٥).

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا...» (ح) ثُمَّ ذَكَرَهَا كُلَّهَا.

فَأَسْمَاءُ رَبِّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ، مَحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحْدَثَةٍ، فَتَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

﴿ ٢٦ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي خِدَاشٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تُفَكِّرُوا فِي اللهِ وَتَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ**».

﴿ ٢٧ ﴾ عَلِيٌّ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا**».

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

﴿ ٢٨ ﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

﴿ ٢٦ ﴾ رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٦٧)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٢٩٧٦).

﴿ ٢٧ ﴾ رواه البخاري (٣٢٧٦) بلفظ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّىٰ يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ، فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ» وكذا رواه مسلم أيضًا (١٣٤)، ولفظ المصنف رواه أحمد (٨٣٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٣٧١٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (١٦٥٦).

﴿ ٢٨ ﴾ رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٥١)، وصححه الذهبي في «التلخيص».

«إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَىٰ الله بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ» يَعْنِي الْقُرْآنَ.

﴿ ٢٩ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيُّونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَيَّنٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَىٰ الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ قَرَأَ طه وَيس قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَىٰ لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَىٰ لِأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَىٰ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا**».

﴿ ٣٠ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَعِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، وعَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ الله لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّىٰ يَعْلَمَ وَيُؤْمِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ الله لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: «**كَلَامُ الله**» قَطُّ حَتَّىٰ يَقُولَ: «لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ» وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّىٰ يَعْلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ: «كَلَامُ الله لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِالله الْعَظِيمِ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ: كَلَامُ الله عَزَّ وَجَلَّ مُنَزَّلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؛ لِأَنَّ التِّلَاوَةَ هِيَ الْقُرْآنُ بِعَيْنِهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ التِّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ زَعَمَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ الله مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ الله مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.

* * *

﴿ ٢٩ ﴾ رواه الدارمي في سننه (٣٤١٤) والطبراني في «الأوسط» (٤٨٧٦)، والبيهقي في «الشعب» (٢٤٥٠)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «السلسلة الضعيفة» (١٢٤٨): منكر.

بَابُ: في الإيمانِ بالعَرْشِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَاخْتَصَّهُ بِالْعُلُوِّ وَالارْتِفَاعِ فَوْقَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝﴾ [طه: ٥-٦] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد: ٤] فَسُبْحَانَ مَنْ بَعُدَ فَلَا يُرَىٰ، وَقَرُبَ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ فَسَمِعَ النَّجْوَىٰ.

﴿٣١﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعِنَاقِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ أَبِي رُزَيْنٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «**كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَىٰ الْمَاءِ**».

* قَالَ مُحَمَّدٌ: الْعَمَاءُ: السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطْبِقُ. فِيمَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ.

﴿٣٢﴾ أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانِ بْنِ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ وَهْبِ بْنِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّهُ وَجَدَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ: أَنَّ اللهَ كَانَ عَلَىٰ عَرْشِهِ عَلَىٰ الْمَاءِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، وَقَالَ: الْمَاءُ عَلَىٰ مَتْنِ الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.

﴿٣٣﴾ أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝﴾ [الحاقة: ١٧]

﴿٣١﴾ رواه الترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (١٨٢) وأحمد (١٦٢٣٣)، والطبراني في «الكبير» (٤٦٨)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف ابن ماجه» (٣٢).

﴿٣٢﴾ روىٰ الحاكم في «مستدركه» (٣٢٩٣) أثرًا بمعناه: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ علىٰ أي شيء كان الماء؟ قال: علىٰ متن الريح. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في «التلخيص» وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ظلال الجنة» (٥٨٤): صحيح موقوف.

قَالَ: هُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ وَهُمُ الْكُرُوبِيُّونَ، وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الَّذِي يَحْمِلُهُمْ وَيُمْسِكُهُمْ بِقُدْرَتِهِ لَيْسَ هُمْ يَحْمِلُونَهُ وَلَكِنَّهُ عَظَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ.

﴿٣٤﴾ أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَىٰ، عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ مَخْفِقُ الطَّيْرِ سَبْعُمِائَةِ عَامٍ».

﴿٣٥﴾ أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، فَكَذَلِكَ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَىٰ الْعَرْشِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءَيْنِ».

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.

﴿٣٦﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْجُمُعَةِ وَهِيَ كَالْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ...» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: «أَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ جَفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا».

﴿٣٤﴾ رواه أبو داود في السنن (٤٧٢٧) وصححه بنحوه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٨٥٣).

﴿٣٥﴾ ضعف العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ حديثًا نحوه، انظر «ظلال الجنة» (١/ ٣١١).

﴿٣٦﴾ رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٥١٧) والطبراني في «الأوسط» (٢/ ٣١٤)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٧٦١): حسن لغيره.

﴿ ٣٧ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ».

﴿ ٣٨ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ بَحْرُ مَاءٍ يَطْفَحُ فِيهِ الدَّوَابُّ مِثْلُ مَا فِي بَحْرِكُمْ هَذَا، وَمِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ أَغْرَقَ اللهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَهُوَ مَا أَسْكَنَهُ اللهُ فِي مَوْضِعِهِ لِلْعَذَابِ وَسَيُنْزِلُهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُغْرِقُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ فَالسَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ: فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ».

﴿ ٣٩ ﴾ أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ وَقَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

* * *

بَابُ: الإِيمَانِ بِالْحُجُبِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، مُحْتَجِبٌ عَنْهُمْ بِالْحُجُبِ، فَتَعَالَىٰ اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الكهف: ٥].

﴿ ٣٧ ﴾ قال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «مختصر العلو» (١/ ٧٥): صحيح موقوفًا.

﴿ ٣٨ ﴾ لم أقف عليه.

﴿ ٣٩ ﴾ رواه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (١/ ١٠٤)، والذهبي في «العلو للعلي الغفار» (١/ ٧٩)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٨٤)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «مختصر العلو» (١/ ٧٥).

﴿٤٠﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرٍ، عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، وَلَوْ دَنَوْتُ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْهَا لَاحْتَرَقْتُ**».

﴿٤١﴾ **أَسَدٌ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ أَنَّهُ ذَكَرَ: «أَنَّ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ، حُجُبٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجُبٌ مِنْ نُورٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجُبٌ مِنْ مَاءٍ لَا يَسْمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَنْ رَبَطَ اللهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ».

﴿٤٢﴾ **أَسَدٌ قَالَ**: حَدَّثَنِي وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «احْتَجَبَ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعٍ: نَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ».

﴿٤٣﴾ **أَسَدٌ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ».

﴿٤٤﴾ **أَسَدٌ قَالَ**: وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَ حَمَلَةِ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الْبَرَدِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الثَّلْجِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ النُّورِ غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَوْلَا تِلْكَ الْحُجُبُ لَاحْتَرَقَتْ مَلَائِكَةُ الْكُرْسِيِّ مِنْ نُورِ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ فَكَيْفَ بِنُورِ الرَّبِّ الَّذِي لَا يُوصَفُ عَنْ وَجْهِهِ».

* * *

﴿٤٠﴾ رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٧٧)، وابن أبي شيبة في «العرش» (١/ ٨٧)، والدارمي في «الرد علىٰ الجهمية» (١/ ٧٣)، والطبراني في «الأوسط» وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٢١٩).

﴿٤١﴾ رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٠) من كلام عبيد الله بن مقسم.

﴿٤٢﴾ رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما: الدارمي في «الرد علىٰ الجهمية».

﴿٤٣﴾ رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥١) عن مجاهد.

﴿٤٤﴾ رواه أبو الشيخ في «العظمة» من كلام وهب بن منبه رحمه الله.

بَابٌ : فِي الإِيمَانِ بِالنُّزُولِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَىٰ سَمَاءِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدُّوا فِيهِ حَدًّا.

﴿٤٥﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ، عَنِ الْعَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**».

﴿٤٦﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَنْزِلُ اللهُ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ، - أَوْ: ثُلُثِ الآخِرِ -، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، حَتَّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ**».

* وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٌ وَسُفْيَانُ وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ وَعِيسَىٰ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعٌ كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ حَقٌّ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ النُّزُولِ؟.

فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الْحَدِيثُ بَيَّنَ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَىٰ عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ دُونَ الأَرْضِ، وَهُوَ

﴿٤٥﴾ رواه البخاري (١١٤٥، ٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨).

﴿٤٦﴾ رواه أحمد (١٠٥٥١)، والدارمي (١٤٧٨)، والهيثمي في «المجمع» (١٧٢٤٩)، والحديث عند البخاري بنحوه، انظر الحديث السابق، بدون جملة: «حَتَّىٰ يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ»، وهو عند مسلم (٧٥٨) بلفظ: «يَنْزِلُ اللهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؛ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؛ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُضِيءَ الْفَجْرُ».

أَيْضًا بَيِّنٌ فِي كِتَابِ الله، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.

قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥] وَقَالَ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وَقَالَ: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٧] وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨] وَقَالَ لِعِيسَىٰ: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وَقَالَ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

﴿٤٧﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ العَكِّيِّ، عَنْ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَىٰ غَنَمًا لِي فَجِئْتُهَا وَقَدْ فُقِدَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ، فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا - وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ -: فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعْتِقُهَا؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «أَيْنَ اللهُ؟» فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعْتِقْهَا».

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالحَدِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا، فَسُبْحَانَ الله مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُهُمْ مُشَافَهَةً مِنْهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩] وَقَالَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١] وَقَالَ: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأعراف: ٦] وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ

﴿٤٧﴾ رواه مسلم (٥٣٧).

ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٢] وَقَالَ: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الشعراء: ١١٣] وَهَلْ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَأَحْصَىٰ أَعْمَالَهُمْ وَحَفِظَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُمْ عَنْهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ.

﴿٤٨﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا آخِذٌ بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَىٰ؟ قَالَ: سَمِعْتُه يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُ: عَبْدِي أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، حَتَّىٰ إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَىٰ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَىٰ كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُ يُنَادَىٰ عَلَىٰ رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ** ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: ١٨].

﴿٤٩﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ**».

﴿٥٠﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ١٧٤] أَيْ: لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُحِبُّونَ وَقَدْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ.

* * *

﴿٤٨﴾ رواه مسلم (٢٤٤١).

﴿٤٩﴾ رواه البخاري (٦٥٣٩) ومواضع، ومسلم (١٠١٦).

﴿٥٠﴾ لم أقف عليه، وبهذا التفسير فسرها ابن جرير الطبري في تفسيره.

بَابٌ : فِي الإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ يَحْتَجِبُ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرَوْنَهُ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وَقَالَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] فَسُبْحَانَ مَنْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

﴿٥١﴾ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «**هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ؟**» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «**هَكَذَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

﴿٥٢﴾ **قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ**: حَدَّثَنِي حِبَرَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ؟**» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، وَلَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ؟**» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَلَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا**».

﴿٥٣﴾ **ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ**: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَظْهَرُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ**

﴿٥١﴾ رواه البخاري (٥٥٤) ومواضع، ومسلم (٦٣٣).

﴿٥٢﴾ رواه البخاري (٤٥٨١) ومواضع، ومسلم (١٨٢، ١٨٣).

﴿٥٣﴾ رواه مسلم (١٨١).

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

﴿٥٤﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الآيَةَ - أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ -، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الزِّيَادَةُ؟ الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّنَا».

﴿٥٥﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَارِعُوا إِلَىٰ الْجُمَعِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضَ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ كَمُسَارَعَتِهِمْ إِلَىٰ الْجُمَعِ فِي الدُّنْيَا، فَيُحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَحْدَثَ لَهُمْ أَيْضًا».

قَالَ يَحْيَىٰ: وَسَمِعْتُ غَيْرَ الْمَسْعُودِيِّ يَزِيدُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝﴾ [ق: ٣٥].

﴿٥٦﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: نَاعِمَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ، قَالَ يَحْيَىٰ: وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَيَحْتَجِبُ عَنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝﴾ [المطففين: ١٥].

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَلَمَ حَقٌّ يُؤْمِنُونَ بِهِمَا، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝﴾ [البروج: ٢١- ٢٢] وَقَالَ: ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ

﴿٥٤﴾ رواه الآجري في «التصديق بالنظر» (١/ ٣٧)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (٢٥٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٣/ ٧٩٣).

﴿٥٥﴾ رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٣٨)، وابن المبارك في «الزهد» (١/ ١٣١)، وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٤٣٥): ضعيف موقوفًا.

﴿٥٦﴾ تفسير ناضرة: بناعمة. عزاه الشوكاني في «فتح القدير» (٥/ ٤٧٦) لابن أبي حاتم من قول ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٣٤٩).

ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ [الرعد: ٣٩] وَقَالَ: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾﴾ [ق: ٤].

﴿٥٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ الْقَلَمَ ثُمَّ قَالَ**: اكْتُبْ فَجَرَىٰ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

﴿٥٨﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنِ الْعُنَابِيِّ عَنْ نَصْرٍ عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَكَمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾ [القلم: ١] قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ: الْقَلَمَ وَخُلِقَتْ لَهُ الدَّوَاةُ وَهِيَ النُّونُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، فَجَرَىٰ بِمَا كَانَ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ».

﴿٥٩﴾ **أَسَدٌ قَالَ**: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَهُوَ مِنْ دُرٍّ أَبْيَضَ صَفْحَتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ كَلَامُهُ النُّورُ، وَكِتَابُهُ النُّورُ».

﴿٥٧﴾ رواه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣١٧)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «مسند أحمد»: حديث صحيح وهذا إسناد حسن.

﴿٥٨﴾ رواه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٢٤١) وعزاه لابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروى شطره الأول ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٢٥٩).

﴿٥٩﴾ رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٦٠) عن ابن عباس بلفظ: لوددت أن عندي رجلًا من أهل القدر فوجأت رأسه، قالوا: ولم ذاك؟ قال: لأن الله خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء» وكذا رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٩٣)، وقال: رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات.

﴿٦٠﴾ أَسَدٌ قَالَ: وَقَالَ وَهْبٌ فِي حَدِيثِهِ: «وَخَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ مِنْ نُورٍ طُولُهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ فَقَالَ الْقَلَمُ: وَمَا أَكْتُبُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: اكْتُبْ عِلْمِي فِي خَلْقِي إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَجَرَىٰ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ كِتَابَ ذَلِكَ الْقَلَمِ عَلَىٰ اللهِ يَسِيرٌ».

﴿٦١﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الضَّيْفِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «إِنَّ أَقْرَبَ المَلَائِكَةِ إِلَىٰ اللهِ إِسْرَافِيلُ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، جَنَاحٌ بِالمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ أَمْرًا جَاءَ اللَّوْحُ المَحْفُوظُ حَتَّىٰ يُصَفِّقَ جَبْهَةَ إِسْرَافِيلَ فَيَرْفَعَ رَأْسَهُ فَيَنْظُرَ فَإِذَا الْأَمْرُ مَكْتُوبٌ، فَيُنَادِيَ جِبْرِيلَ فَيُلَبِّيَهُ، فَيَقُولَ: أُمِرْتَ بِكَذَا أُمِرْتَ بِكَذَا، فَلَا يَهْبِطُ جِبْرِيلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَىٰ سَمَاءٍ إِلَّا فَزِعَ أَهْلُهَا تَخَلُّفَهُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقُولَ جِبْرِيلُ: الحَقُّ مِنْ عِنْدِ الحَقِّ، فَيَهْبِطَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَيُوحِيَ إِلَيْهِ».

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وَقَالَ: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] وَقَالَ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

﴿٦٢﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ،

﴿٦٠﴾ رواه أبو الشيخ في «العظمة» عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما (٢/ ٦٢١ - ٦٢٢).

﴿٦١﴾ رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨٦ - ٦٨٧).

﴿٦٢﴾ رواه البخاري (١٢٩٠) ومواضع، ومسلم (٥١١٠، ٥١١١).

فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

﴿٦٣﴾ مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يُرْجِعَهُ اللهُ إِلَىٰ جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ**».

﴿٦٤﴾ مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ تَكَعْكَعْتَ(أ).

فَقَالَ: «**رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**»(ب).

﴿٦٥﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعْبُدُ اللهَ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَٱسْمَعُونِ ۝﴾ [يس: ٢٥] قَالَ: فَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّىٰ قَتَلُوهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝﴾ [يس: ٢٦- ٢٧].

﴿٦٦﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ أَبِي

﴿٦٣﴾ رواه النسائي (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٤٢٧١)، وأحمد (١٥٨١٦) وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في صحيح ابن ماجه (٣٤٤٦).

﴿٦٤﴾:

أ - تَكَعْكَعْتَ: أي أحجمْتَ وتأخَّرتَ إلىٰ وراء. [لسان العرب].

ب - رواه البخاري (٤٧٩٨)، ورواه مسلم (١٥١٢).

﴿٦٥﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ.

﴿٦٦﴾ ورد هذا الحديث عند مسلم مرفوعًا (١٨٨٧) عن النبي ﷺ قال: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَـمَّا قَدِمَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ أُحُدٍ عَلَىٰ اللهِ جُعِلَتْ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، تُجَاوِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِصَوْتٍ سَارَعْنَا فِيهِ فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، وَوَعَدَهُمُ اللهُ لَيُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ، حَتَّىٰ يُخْبِرَهُمْ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)﴾ [آل عمران: ١٦٩- ١٧٠].

﴿٦٧﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَمَّادٌ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ «أَنَّهُ أَتَىٰ عَلَىٰ سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ حَيْثُ يَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَنَادَوْا وَكَانَ مِمَّا قَالُوا رَبَّنَا لَا تُقِمِ السَّاعَةَ؛ لِـمَا يَرَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لا يَفْنَيَانِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَمُوتُ أَهْلُوهَا، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩)﴾ [غافر: ٣٩] وَقَالَ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ [الدخان: ٥٦] وَقَالَ - رَدًّا عَلَىٰ الْيَهُودِ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ -: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨٠- ٨١] وَالسَّيِّئَةُ هَا هُنَا: الشِّرْكُ.

لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّىٰ نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا».

﴿٦٧﴾ قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١/ ٢٩٠): ضعيف جدًّا.

كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

وَقَالَ أَهْلُ الإِيمَانِ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١٢٢].

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٤- ٣٦] وَقَالَ: ﴿مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾ [الكهف: ٣] وَقَالَ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الحجر: ٤٨].

* **قَالَ مُحَمَّدٌ:** وَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْخُلُودَ إِلَّا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَانَتْ كَافِيَةً لِمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. وَلَكِنْ رَدَّدَ ذَلِكَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

﴿٦٨﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يُؤْتَىٰ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَبَّنَا هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا»**.

﴿٦٩﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، نَادَىٰ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَكُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ»**.

﴿٧٠﴾ **يَحْيَىٰ** قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: **«إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَىٰ**

﴿٦٨﴾ رواه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩).

﴿٦٩﴾ رواه البخاري (٦٥٤٤)، ومسلم (٢٨٥٠).

﴿٧٠﴾ ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٤٢).

الجَنَّةِ، مَرُّوا بِشَجَرَةٍ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، يَشْرَبُونَ مِنْ أَحَـدِهِمَا فَتَجْـرِي عَلَـيْهِمْ نَـضْرَةُ النَّعِيمِ، فَلَا تُغَيَّرُ أَبْشَارُهُمْ، وَلَا تَشْعَثُ أَشْعَارُهُمْ بَعْدَهَا، ثُمَّ يَشْرَبُونَ مِنَ الأُخْرَىٰ فَيَخْرُجُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًىٰ وَقَذًىٰ، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُمُ المَلَائِكَةُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَهُـمْ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣﴾ [الزمر: ٧٣]».

﴿٧١﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَـالَ: مَـا نَـزَلَ عَـلَىٰ أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ [النبأ: ٣٠] قَالَ: فَهُمْ فِي زِيَادَةٍ مِـنَ الْعَذَابِ أَبَدًا.

﴿٧٢﴾ يَحْيَىٰ، وَقَالَ سُفْيَانُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أُخْرِجَ فَلَمْ يَبْـقَ فِيهَـا إِلَّا أَهْـلُ الْخُلُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُـولُ أَهْـلُ النَّـارِ: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ۝١٠٧﴾ [المؤمنون: ١٠٧] فَيَقُولُ اللهُ: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فَإِذَا قَالَ ذَلِـكَ أُطْبِقَـتْ عَلَـيْهِمْ، فَلَـمْ يَخْرُجْ مِنْهَا أَحَدٌ.

﴿٧٣﴾ قَالَ يَحْيَىٰ: وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَنْ يُخَلَّدُ فِيهَا فَجُعِلُوا فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ جُعِلَتِ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخْرَىٰ، ثُمَّ جُعِلَتْ تِلْكَ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخْرَىٰ، فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيْرَهُمْ ﴿لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ۝١٠٠﴾ [الأنبياء: ١٠٠]».

* * *

﴿٧١﴾ رواه الطبري بإسناده في «التفسير» (١٢/ ٤٠٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

﴿٧٢﴾ رواه بنحوه ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٣٤٥)، وعزاه لابن أبي حاتم، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

﴿٧٣﴾ رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٨٧)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١١٧٩) وقال: رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِالْحَفَظَةِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَفَظَةِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝﴾ [الانفطار: ١٠- ١١] وَقَالَ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝﴾ [ق: ١٨].

﴿ ٧٤ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَقُولُ: ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ، فَيَقُولُ: ارْقُبُوا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَتِي».

قَالَ يَحْيَىٰ: فَقَالَ الحَسَنُ: الحَفَظَةُ أَرْبَعَةٌ يَتَعَقَّبُونَهُ مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، يَجْتَمِعُ هَذِهِ الْأَمْلَاكُ الْأَرْبَعَةُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝﴾ [الإسراء: ٧٨].

﴿ ٧٥ ﴾ يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا عَبْد الله بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «الذِّكْرُ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الحَفَظَةُ يُضَاعَفُ عَلَىٰ الَّذِي تَسْمَعُهُ الحَفَظَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ لِلْعَبْدِ: لَكَ عِنْدِي كَنْزٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَهُوَ الذِّكْرُ الخَفِيُّ».

قَالَ يَحْيَىٰ: قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ [ق: ١٧]: المَلَكَانِ، الْكَاتِبَانِ، الحَافِظَانِ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝﴾: رَصِيدٌ يَرْصُدُهُ. ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝﴾ [ق: ١٨] أَيْ: حَافِظٌ حَاضِرٌ يَكْتُبَانِ كُلَّ مَا يَلْفِظُ بِهِ.

قَالَ يَحْيَىٰ: قَالَ مُجَاهِدٌ: يَكْتُبَانِ حَتَّىٰ أَنِينَهُ.

يَحْيَىٰ: قَالَ الخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ - بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ -: أُمِرَ صَاحِبُ الشِّمَالِ أَنْ يَكْتُبَ مَا لَا يَكْتُبُ صَاحِبُهُ.

﴿ ٧٦ ﴾ وَحَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَعْمَالُ

﴿ ٧٤ ﴾ رواه البخاري بنحوه (٧٥٠١)، ورواه مسلم (١٢٩).

﴿ ٧٥ ﴾ ضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٠٦٠) وقال: ضعيف جدًّا.

﴿ ٧٦ ﴾ لم أقف عليه.

الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَجِدُونَهُ عَلَىٰ مَا فِي الْكِتَابِ».

يَحْيَىٰ: وَفِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ: أَنَّهُ إِذَا عُرِضَتِ الْأَعْمَالُ فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا خَيْرًا وَلَا شَرًّا مُحِيَ فَلَمْ يَثْبُتْ، وَذَلِكَ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ.

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلَكِ الْمَوْتِ الأَنْفُسَ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ.

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] فإذا قبض نفسا مؤمنة دفعها إلىٰ ملائكة الرحمة وإذا قبض نفسا كافرة أو فاجرة دفعها إلىٰ ملائكة العذاب، وهو قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١] بَلْ يَقْبِضُونَهَا مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَىٰ اللهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

﴿٧٧﴾ وَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الْحَكَمِ أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ: حُوِيَتِ الْأَرْضُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فَجُعِلَتْ مِثْلَ الطَّسْتِ يَنَالُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ.

قَالَ يَحْيَىٰ: بَلَغَنِي - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ يَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَبَلَغَنِي أَنَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمُ الَّذِينَ يَسْلُبُونَ الرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ قَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آجَالَ الْعِبَادِ، حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللهِ.

﴿٧٨﴾ **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: ٩٣] ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مَنْ يُسَرُّ بِفِرَاقِ

﴿٧٧﴾ ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٨١)، وعزاه لعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٨٦).

﴿٧٨﴾ ذكره بنحوه السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣١٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف.

رُوحِهِ جَسَدَهُ، حَتَّىٰ يَرَىٰ أَيَّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ، وَإِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ» ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ طُولٌ، وَفِيهِ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسُلُّونَ النَّفْسَ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّىٰ تَبْلُغَ ذَقَنَهُ، فَيَتَوَلَّىٰ قَبْضَهُ: مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِهَا وَيَنْزِعُ، هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]» الْآيَةَ.

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِسُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ شَاءَ اللهُ، وَيُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ بِلَا كَيْفٍ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

﴿٧٩﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا فِتْنَةُ الْقَبْرِ بِي، فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشُكُّوا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟...﴾ [الإسراء: ٢٧]» الْآيَةَ.

﴿٨٠﴾ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «كَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ وَدَخَلَ عَلَيْكَ فَتَّانَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟» فَقَالَ: وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يَطَآنِ شُعُورَهُمَا، وَيَكْسَحَانِ الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا؛ مَعَهُمَا أَرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى

﴿٧٩﴾ رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٤٤١)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٩٥٦)، وقال: ضعيف جدًّا.

﴿٨٠﴾ أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ٢٥٠)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١/ ٨١)، والحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤/ ٢٢٣)، وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب القبور» هكذا مرسلًا ورجاله ثقات، قال البيهقي في «الاعتقاد»: رويناه من وجه صحيح عن عطاء بن يسار مرسلًا؛ قلت: ووصله ابن بطة في «الإبانة» من حديث ابن عباس ورواه البيهقي في «الاعتقاد» من حديث عمر وقال: غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل ولأحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمر فقال عمر: أيرد إلينا عقولنا؟ فقال: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكُمْ الْيَوْمَ» فقال عمر: بفيه الحجر.

لَمْ يُطِيقُوهَا، وَهِيَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مِنْ هَذَا - وَرَفَعَ شَـيْئًا مِـنَ الأَرْضِ - وَذَلِـكَ فِيَّ». قَـالَ عُمَـرُ: فَكَيْفَ أَنَا يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ» قَالَ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا يَا رَسُولَ الله.

﴿٨١﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَـةَ عَـنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «إِنَّ هَـذِهِ الأُمَّـةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَـا إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّىٰ عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْـتَ تَقُـولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ الله وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ المَلَكُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ الَّذِي كَـانَ لَكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَعَاذَكَ اللهُ مِنْهُ وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي فِي النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَـرَىٰ مِـنَ الجَنَّـةِ فَيَرَاهُمَا كِلَيْهِمَا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: دَعُونِي أُبَشِّرُ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيَقْعُدُ إِذَا تَـوَلَّىٰ عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُـولُ: لَا أَدْرِي أَقُـولُ مَـا يَقُـولُ النَّـاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ فِي الجَنَّةِ قَدْ أُبْدِلْتَ مَكَانَهُ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ»(أ).

قَالَ جَابِرٌ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ»(ب).

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ ذَلِكَ قَـالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] وَقَالَ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة: ١٠١].

﴿٨٢﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِيـهِ، عَـنْ مَالِـكٍ، عَـنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَـنْ عَائِـشَةَ زَوْجِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّـةً جَاءَتْهَـا تَسْأَلُ فَقَالَتْ لَهَا: «أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» وَذَكَرَ الحَدِيثَ.

﴿٨١﴾:

أ- رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٧٤٤)، وأحمد (١٤٣١٢)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة وقد توبع.

ب- رواه مسلم (٢٨٧٨) وليس عنده جملة: «فِي الْقَبْرِ».

﴿٨٢﴾ رواه البخاري (١٠٥٠)، ومسلم (٩٠٣).

وَفِي آخِرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

﴿ ٨٣ ﴾ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَىٰ صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

﴿ ٨٤ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرَاوَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عَذَابُ الْقَبْرِ».

﴿ ٨٥ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ مَخْلُونَ، عَنِ الْعِنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنِي (.....)(*) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝٤٤﴾ [الروم: ٤٤] قَالَ: يَعْنِي فِي الْقَبْرِ.

﴿ ٨٦ ﴾ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ: حَدَّثَنِي الْمَكْفُوفُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خُوطٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾: يَعْنِي عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ۝١٠١﴾: يَعْنِي عَذَابَ جَهَنَّمَ.

عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ - وَالْإِيمَانُ بِاللهِ قَوِيٌّ - لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ شَكٌّ، وَمَنْ كَذَّبَ بِذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِاللهِ، وَإِنَّمَا يُكَذِّبُ بِهِ الزَّنَادِقَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، وَقَدْ طَلَعَ مِنْ كَلَامِهِمْ طَرَفٌ رَأَيْتُهُ دَبَّ فِي النَّاسِ، خِفْتُ عَلَيْهِمْ مِنَ

﴿ ٨٣ ﴾ رواه مالك (٥٣٤)، وعبد الرزاق (٦٦١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٦٥٨٤)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «المشكاة» (١٦٨٩).

﴿ ٨٤ ﴾ رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣١١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٣٩)، وقال الذهبي في «التلخيص»: علىٰ شرط مسلم، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١/ ٥٩)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيق «صحيح ابن حبان»: إسناده حسن.

﴿ ٨٥ ﴾ رواه الطبري في تفسيره (١٠/ ١٩٣) عن مجاهد وليس عن سعيد بن جبير، وكذا رواه القرطبي عنه أيضًا في تفسيره (١٤/ ٤٠)، وكذا أيضًا البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (١/ ٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤٤٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٩٧) كلهم عن مجاهد.

(*) كذا بالمطبوع.

﴿ ٨٦ ﴾ رواه الطبري في «تفسيره» (٦/ ٤٥٦)، وابن كثير في «التفسير» (٢/ ٥٠٦).

الضَّلَالِ فِي دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ، فَاحْذَرُوهُمْ فَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْوَاحَ تَمُوتُ بِمَوْتِ الْأَجْسَادِ، إِرَادَةَ التَّكْذِيبِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِمَا بَعْدَهُ.

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِالْحَوْضِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ حَوْضًا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

﴿٨٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ ظُهُورِنَا حَتَّىٰ إِذَا غَفَا إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [سورة الكوثر]، ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟**» فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ يَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**».

﴿٨٨﴾ وَحَدَّثَنِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: «**هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَىٰ عُمَانَ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ وَفِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ** - أَوْ قَالَ: **مِنَ الْأَبَارِيقِ - مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ وُرُودًا فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ**» قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الشُّعْثُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ وَلَا**

﴿٨٧﴾ رواه مسلم (٤٠٠).

﴿٨٨﴾ رواه الترمذي (٢٤٤٤) وابن ماجه (٤٣٠٣)، وأحمد (٢٢٤٢١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٨٥).

يَنْكِحُوا المُتَنَعِّمَاتِ الَّذِينَ يُعْطُونَ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُعْطَوْنَ الَّذِي لَهُمْ».

﴿٨٩﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ نَبِيَّ الله قَالَ: «أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّىٰ يَرْفَضَّ» قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ سَعَةِ الحَوْضِ؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَىٰ عُمَانَ» فَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُ - أَوْ: مِدَادُهُمَا - مِنَ الجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ».

* * *

بَابٌ: الإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة: ٦ - ٩] وَقَالَ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

﴿٩٠﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أُمِّ مُوسَىٰ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ بِشَجَرَةٍ فَيَأْتِيَه بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَىٰ حموشةِ سَاقَيْهِ فَضَحِكُوا مِنْهَا، فَقَالَ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟! لَرِجْلُ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ».

﴿٩١﴾ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ

﴿٨٩﴾ رواه مسلم (٢٣٠١).

﴿٩٠﴾ رواه أحمد (٩٢٠)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «المسند»: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن. والحاكم في «المستدرك» (٥٣٨٥)، وقال الذهبي في «التلخيص»: صحيح. والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٥٩)، والهيثمي في «المجمع» (١٥٥٦١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة. وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «غاية المرام» (٤١٦).

﴿٩١﴾ رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**».

﴿٩٢﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فُحْلُونٍ عَنِ الْوَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْـنِ مُحَمَّـدٍ الـدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ جَهْمَانَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ كَلِمَتَيْنِ ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، خَفِيفَتَيْنِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، يُرْضِيَانِ الرَّحْمَنَ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ فَإِنَّهُمَا قَرِينَانِ**».

﴿٩٣﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «**يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْهَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**»(أ).

قَالَ يَحْيَىٰ: قَوْلُهُ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٥] هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

وَأَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلٍ وَعِيسَىٰ بْنِ يُونُسَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ كَانُوا يَقُولُونَ: الْمِيزَانُ حَقٌّ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَأَلْتُ يَحْيَىٰ بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ: حَقٌّ.

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِيزَانٌ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ(ب).

﴿٩٢﴾ لم أقف عليه، ويشهد لمعناه الذي قبله.

﴿٩٣﴾:

أ - رواه الآجري في «الشريعة» (١/ ٣٩١) والحاكم (٨٧٣٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في «التلخيص». وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «السلسلة الصحيحة» (٩٤١).

ب - ذكره القرطبي في «تفسيره» (٧/ ١٤٩)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٤٢٠)، وعزاه للبيهقي في «شعب الإيمان». وذكره البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٢٦٠) وعزاه للكلبي.

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِالصِّرَاطِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالصِّرَاطِ وَأَنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

﴿٩٤﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مُسْهِرٍ عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَىٰ الصِّرَاطِ».

﴿٩٥﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيَذْكُرُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمَهُ؟ فَقَالَ: «**ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا يَذْكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ، عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّىٰ يَنْظُرَ أَيَثْقُلُ مِيزَانُهُ أَوْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ حَتَّىٰ يَنْظُرَ أَيَجُوزُ أَمْ لَا يَجُوزُ، وَعِنْدَ الصُّحُفِ حَتَّىٰ يَنْظُرَ أَبِيَمِينِهِ يَأْخُذُ صَحِيفَتَهُ أَمْ بِشِمَالِهِ**».

﴿٩٦﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الصِّرَاطُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ، وَالْمَلَائِكَةُ مَعَهُمْ كَلَالِيبُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا وَقَعَ رَجُلٌ اخْتَطَفُوهُ فَيَمُرُّ الصَّفُّ الْأَوَّلُ كَالْبَرْقِ، وَالثَّانِي كَالرِّيحِ، وَالثَّالِثُ كَأَجْوَدِ خَيْلٍ، وَالرَّابِعُ كَأَجْوَدِ الْبَهَائِمِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ».

يَحْيَىٰ، فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: يُعْطَىٰ كُلُّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ بَعْضٍ فَيَجُوزُونَ عَلَىٰ

﴿٩٤﴾ رواه مسلم (٢٧٩١).

﴿٩٥﴾ ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢١٠٨).

﴿٩٦﴾ أورده البيهقي في «شعب الإيمان» (١/ ٣٣٥)، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٤٢٣) بدون جملة: «**والملائكة معهم كلاليب من حديد كلما وقع رجل اختطفوه**» وقال: هذه حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

الصِّرَاطِ كَهَيْئَةِ الْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ كَرَكْضِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَىٰ سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [التحريم: ٨].

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩].

﴿٩٧﴾ **وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ قَالَ**: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ خَزْرَجِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**».

﴿٩٨﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

﴿٩٩﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: «يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حُفَاةً عُرَاةً كَمَا خُلِقُوا يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَلَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَىٰ مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، وَعَلَىٰ عَرْشِكَ اسْتَوَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اشْفَعْ. قَالَ

﴿٩٧﴾ رواه أبو داود (٤٧٣٩) والترمذي (٢٤٣٥) وابن ماجه (٤٣١٠)، وأحمد (١٣٢٤٥)، وغيرهم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٦٠٢٧).

﴿٩٨﴾ رواه مسلم (٢٢٧٨).

﴿٩٩﴾ رواه الطبري في «تفسيره» (٨/ ١٢٩)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٥١٥)، وقال: رواه البزار موقوفًا ورجاله رجال الصحيح.

فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ».

﴿١٠٠﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَصُفُّ أَهْلَ النَّارِ فَيُعْزَلُونَ قَالَ: فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُوا لِرَجُلٍ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ فَيَقُولُ: مَا لَكَ، فَيَقُولُ: أَتَذْكُرُ رَجُلًا سَقَاكَ شَرْبَةَ مَاءٍ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؛ قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ، قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَشْفَعُ فِيهِ، قَالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ: أَمَا تَذْكُرُ رَجُلًا وَهَبَ لَكَ وَضُوءًا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَشْفَعُ فِيهِ».

* * *

بَابٌ: فِي الإِيمَانِ بِإِخْرَاجِ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُدْخِلُ نَاسًا الجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ - بَعْدَمَا مَسَّتْهُمُ النَّارُ - بِرَحْمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ اسْمُهُ، وَبِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ. وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] وَقَالَ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾ [المدثر: ٤٨].

﴿١٠١﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَىٰ الثَّقَفِيُّ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ، وَالشَّهِيدُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَيَبْقَىٰ شَفَاعَةُ الرَّحْمَنِ، يُخْرِجُ اللهُ أَقْوَامًا مِنَ النَّارِ قَدِ احْتَرَقُوا فِيهَا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ نَهَرٍ فِي الجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ الحَيَاةُ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ

﴿١٠٠﴾ رواه البغوي في «تفسيره» (١/ ٢٧٣)، وهناد بن السري في «الزهد» (١/ ١٤٢)، ورواه ابن ماجه في «سننه» (٣٦٨٥) بلفظ: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يَصُفُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا» وقال ابن نمير: «أَهْلُ الجَنَّةِ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَىٰ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَسْقَيْتَ فَسَقَيْتُكَ شَرْبَةً، قَالَ: فَيَشْفَعُ لَهُ، وَيَمُرُّ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ نَاوَلْتُكَ طَهُورًا، فَيَشْفَعُ لَهُ» قال ابن نمير: «وَيَقُولُ: يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَنِي فِي حَاجَةِ كَذَا وَكَذَا، فَذَهَبْتُ لَكَ فَيَشْفَعُ لَهُ» وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف ابن ماجه» (٨٠٥).

﴿١٠١﴾ لم أقف عليه.

الْغُثَا فِي بَطْنِ السَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَهُمْ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا وَأَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً».

﴿١٠٢﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ؟ قَالَ: فَيَقِفُ لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ».

﴿١٠٣﴾ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَىٰ حَسَكٍ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ وَمَنْكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَهُمْ وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُمْ وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ وَيَحُجُّونَ حَجَّهُمْ وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ فَيَقُولُونَ: أَيْ رَبَّنَا عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا لَا نَرَاهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَىٰ النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا فَأَخْرِجُوهُ، قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَىٰ أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَىٰ أُزْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوَجْهَ، قَالَ: فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيَطْرَحُونَهُمْ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ»، قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ؟ قَالَ: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعُ غُثَا السَّيْلِ، ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ عَلَىٰ مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا».

﴿١٠٢﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» (٥١٤٦) بنحوه مرفوعًا، وكذا النسائي في «الكبرى» (١١٢٧١)، وكذا صححه بنحوه مرفوعًا العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ظلال الجنة» (٨٤٣).

﴿١٠٣﴾ رواه أحمد في «المسند» (١١٠٩٦) والحاكم في «المستدرك» (٨٧٣٨)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه علىٰ «مسند أحمد»: إسناده حسن.

بَابٌ : فِي الإِيمَانِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

﴿١٠٤﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنُوا كُلُّهُمْ، فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسٌ إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**».

﴿١٠٥﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ** - أَوْ: **أَنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ - مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لَا يَزَالُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ أُغْلِقَ**».

﴿١٠٦﴾ يَحْيَىٰ وَحَدَّثَنِي الْمُعَلَّىٰ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ تَقَاعَسَتْ حِينَ تَغْرُبُ بِالْعَمْدِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي إِذَا طَلَعْتُ عُبِدْتُ دُونَكَ: فَتَطْلُعُ عَلَىٰ وَلَدِ آدَمَ فَتَجْرِي حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْمَغْرِبُ فَتُسَلِّمُ فَيَرُدُّ عَلَيْهَا وَتَسْجُدُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ لَهَا فَتَجْرِي إِلَىٰ الْمَشْرِقِ، وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمٌ تَغْرُبُ فِيهِ فَتُسَلِّمُ، فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فَتُحْبَسُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْقَمَرُ فَيُسَلِّمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ وَيَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا فَيَطْلُعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] الْآيَةَ».

﴿١٠٤﴾ رواه البخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (١٥٧).

﴿١٠٥﴾ رواه بلفظه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦/ ١٢٦٥)، ورواه بنحوه الترمذي (٣٥٣٥)، وأحمد (١٨١١٨)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٢٨٠١).

﴿١٠٦﴾ رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦/ ١٢٧٠).

﴿١٠٧﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَىٰ التَّوْأَمَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ فِي صَبِيحَتِهَا الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، طُولُهَا قَدْرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

* * *

بَابُ: الإِيمَانِ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ فِتْنَتِهِ.

﴿١٠٨﴾ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْعَكِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

﴿١٠٩﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَبِيٌّ قَبْلِي؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ فَهِيَ النَّارُ، وَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا النَّارُ هِيَ الْجَنَّةُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

﴿١١٠﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ».

﴿١١١﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الدَّبَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ،

﴿١٠٧﴾ رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٦/ ١٢٧٣).

﴿١٠٨﴾ رواه مسلم (٥٩٠).

﴿١٠٩﴾ رواه مسلم (٢٩٣٦).

﴿١١٠﴾ رواه البخاري (٣٤٤٠، ٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩).

﴿١١١﴾ رواه مسلم (٢٩٣١).

عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ: «**إِنَّهُ لَنْ يَرَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّىٰ يَمُوتَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ**».

﴿ ١١٢ ﴾ **وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ**: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّىٰ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: «إِنَّ الرَّجْمَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ الله فَلَا تُفْتَنُنَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالْمِيزَانِ، وَبِالْحَوْضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِأَقْوَامٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ».

* * *

بَابٌ: في الإيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِه الدَّجَّالَ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِنُزُولِ عِيسَىٰ وَقَتْلِهِ الدَّجَّالَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] يَعْنِي: عِيسَىٰ.

وَقَالَ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] يَعْنِي: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ.

﴿ ١١٣ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّىٰ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ نَازِلٌ لَا مَحَالَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطُ الرَّأْسِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَحَتَّىٰ تَقَعَ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ، وَحَتَّىٰ يَرْتَعَ الْأُسْدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنُّمُورُ**

﴿ ١١٢ ﴾ رواه أحمد في «المسند» (١٥٦)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٤٦)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٨٩٣)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ظلال الجنة» (٣٤٣): إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان سيئ الحفظ، وسائر رجاله ثقات.

﴿ ١١٣ ﴾ رواه أحمد في «المسند» (٩٦٣٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٨٤٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٥٢٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه علىٰ «مسند أحمد»: صحيح وفي هذا الإسناد انقطاع.

مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الْغِلْمَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

* قَالَ مُحَمَّدٌ: الثِّيَابُ الْمُمَصَّرَةُ: هِيَ الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ.

﴿ ١١٤ ﴾ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَآنِي أَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ، قَالَ: «لَا تَبْكِي فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ أَكْفِيكُمُوهُ، وَإِنْ أَمُتْ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ يَهُودُ أَصْبَهَانَ، فَيَسِيرُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا فَيَنْطَلِقَ حَتَّىٰ يَأْتِيَ لُدَّ، فَيَنْزِلَ عِيسَىٰ فَيَقْتُلَهُ ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَىٰ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا».

﴿ ١١٥ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَىٰ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: يَعْنِي: نُزُولَ عِيسَىٰ، ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾: بِالسَّاعَةِ وَلَا تَشُكُّنَّ فِيهَا.

﴿ ١١٦ ﴾ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩].

قَالَ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَىٰ إِذَا نَزَلَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا بِأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَأَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَىٰ نَفْسِهِ.

﴿ ١١٤ ﴾ رواه أحمد (٢٤٥١١)، وابن حبان (٦٨٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٤٧٤)، والعلامة الألباني رحمه الله تعالى في «قصة المسيح الدجال» (صـ ٦٠)، وقال: أخرجه ابن حبان (١٩٠٥) وأحمد (٦/ ٧٥) وابنه في «السنة» (صـ١٣٦)، وابن منده (٩٧/ ٢)، والداني (١٤٢/ ٢) عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: حدثني الحضرمي بن لاحق: أن ذكوان أبا صالح أخبره: أن عائشة أخبرته: فذكره.

قلت - الشيخ الألباني -: وهذا إسناد صحيح قال الهيثمي (٧/ ٣٣٨): ورجاله رجال «الصحيح» غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.

﴿ ١١٥ ﴾ رواه بنحوه عن قتادة الطبري في تفسيره (١١/ ٢٠٤).

﴿ ١١٦ ﴾ انظر «تفسير الطبري» (٤/ ٣٥٦).

بَابُ : فِي الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ المَقَادِيرَ كُلَّهَا خَيْرَهَا وَشَرَّهَا حُلْوَهَا وَمُرَّهَا مِنَ الله عَزَّوَجَلَّ، فَإِنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَدْ عَلِمَ مَا يَعْمَلُونَ وَمَا إِلَيْهِ يَصِيرُونَ، فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَىٰ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] وَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝﴾ [الأحزاب: ٣٨] وَقَالَ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝﴾ [القمر: ٤٩] وَقَالَ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١] وَقَالَ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥] وَقَالَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤] وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [يونس: ٩٦] وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣] وَقَالَ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

﴿١١٧﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ طَاوُسٌ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّىٰ الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ - أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ -**».

﴿١١٨﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ مَرْيَمَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يُقَدِّرُ عَلَيَّ أَمْرًا يُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيُّ فَتَخَطَّىٰ النَّاسَ حَتَّىٰ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي يَزْعُمُ ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ أَهْلَكُ، صَدَقْتَ أَبَا مُوسَىٰ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يُؤْمِنَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ**

﴿١١٧﴾ رواه مسلم (٢٦٥٥).

﴿١١٨﴾ رواه البيهقي في «الاعتقاد» (١/ ١٤٩) بنحوه مختصرًا، ليس فيه المرفوع منه. وكذا ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٧٢).

بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ».

﴿ ١١٩ ﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَتَادَةَ السُّلَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي» قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ فَعَلَىٰ مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «عَلَىٰ مَوَاقِعِ الْقَدَرِ».

﴿ ١٢٠ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ».

﴿ ١٢١ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

﴿ ١٢٢ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْمَكِّيِّ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ».

فَقُلْتُ: كَيْفَ يَشْقَىٰ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ فَلَقِيتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْعَبْدَ قَالَ الْمَلَكُ: يَا رَبَّنَا ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: يَا رَبَّنَا شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقُولُ

﴿ ١١٩ ﴾ رواه أحمد في «المسند» (١٧٦٩٦)، وابن حبان (٣٣٨)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٧٧٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «السلسلة الصحيحة» (٤٨).

﴿ ١٢٠ ﴾ رواه مسلم (٢٦٥٣).

﴿ ١٢١ ﴾ رواه البخاري (٢٨٩٨) ومواضع، ومسلم (١١٢).

﴿ ١٢٢ ﴾ رواه مسلم (٢٦٤٥).

الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ رَبَّنَا مَا (...)(*) فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ المَلَكُ: مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ المَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبَّنَا مَا أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ المَلَكُ».

﴿١٢٣﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَيُفْتَحُ عَلَىٰ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَابٌ مِنَ الْقَدَرِ وَلَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ وَيَكْفِيكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا هَذِهِ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦] وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]».

﴿١٢٤﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ رَجَاءِ بْنِ سُوَيْدٍ أَنَّ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: «يَا رَبِّ إِنَّكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ عَدْلٌ فَكَيْفَ يَقْضِي الْعَبْدُ عَلَىٰ الذَّنْبِ ثُمَّ تُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْبَتُولِ إِلَهَ عَنْ هَذَا فَإِنَّهُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِي».

﴿١٢٥﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ أَنَّ عُزَيْرًا سَأَلَ رَبَّهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَهُ عِيسَىٰ فَقَالَ: «انْتَهِ عَنْ هَذَا، فَأَعَادَ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ لَهُ: سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي وَإِنَّ عُقُوبَتَكَ عِنْدِي أَنْ أَمْحُوَ اسْمَكَ مِنَ النُّبُوَّةِ».

﴿١٢٦﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: الزِّنَا مُقَدَّرٌ؟.

فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ كُلُّ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: كَتَبَهُ عَلَيَّ وَيُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ سَالِمٌ الْحَصَىٰ فَحَصَبَهُ.

﴿١٢٧﴾ ابْنُ وَهْبٍ، وَحَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ غَيْلَانَ وَقَفَ عَلَىٰ رَبِيعَةَ فَقَالَ: يَا

(*) كذا بالمطبوع.

﴿١٢٣﴾ رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٦٩)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٥٧١)، وقال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٩٣): سليمان بن حفص القرشي روىٰ عن النبي ﷺ مرسلًا... وذكره.

﴿١٢٤﴾ ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٣٤) عن رجاء بن سويد.

﴿١٢٥﴾ رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٧٢٧) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٣٤) عن الثوري.

﴿١٢٦﴾ رواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٤٤).

﴿١٢٧﴾ رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٦٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٦٠).

رَبِيعَةُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْصَىٰ، قَالَ رَبِيعَةُ: وَيْحَكَ يَا غَيْلَانُ فَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنْ يُعْصَىٰ قَسْرًا.

﴿ ١٢٨ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ، وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَوْ أَرَادَ أَنْ لَا يُعْصَىٰ لَمْ يَخْلُقْ إِبْلِيسَ.

﴿ ١٢٩ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي زَيْدُ الْحُبَابِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] قَالَ: فَذَنْبُكَ وَأَنَا قَدَرْتُ عَلَيْكَ.

﴿ ١٣٠ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَرْطَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝٢٩﴾ [الرحمن: ٢٩] قَالَ: لَيْسَ فِي إِحْدَاثٍ، وَلَكِنْ فِي تَنْفِيذِ مَا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ يُحْدِثُ.

﴿ ١٣١ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ المعفاني عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْيَنُ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ أَهْلِ الْقَدَرِ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾ [الإنسان: ٣٠- ٣١]

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وَقَالَ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤﴾ [الإسراء: ٤].

وَقَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

﴿ ١٢٨ ﴾ رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٦٧٩)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١/ ١٥٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٢٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢٣٨)، وأحمد بن حنبل في «العلل ومعرفة الرجال» (١/ ١٠٩٤).

﴿ ١٢٩ ﴾ رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ١٧٨) عن أبي صالح، وكذا اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٥٥٤).

﴿ ١٣٠ ﴾ رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٧٣).

﴿ ١٣١ ﴾ لم أقف عليه.

بَابٌ: في أنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْإِيمَانَ إِخْلَاصٌ لله بِالْقُلُوبِ وَشَهَادَةٌ بِالْأَلْسِنَةِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، عَلَىٰ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات: ١٥].

وَقَالَ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [التوبة: ١١١] ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فَقَالَ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ - وَهُمُ الصَّائِمُونَ - ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة: ١١٢].

وَقَالَ: ﴿تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ [التوبة: ٥].

وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ﴾ [فاطر: ١٠].

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْإِيمَانُ بِالله هُوَ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَتَصْدِيقِ ذَلِكَ - الْعَمَلِ -، فَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ قَرِينَانِ لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

﴿١٣٢﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الله الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ إِلَىٰ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿١٣٢﴾ أورده ابن كثير في تفسيره (١/ ٢٨١) وقال: رواه ابن مردويه وهذا أيضًا منقطع والله أعلم. ورواه الآجري في «الشريعة» (١/ ١٢٥) والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (١/ ٤١٦).

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ؛ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى كَمَا أَبَيْتَ أَنْ تَرْضَى».

﴿ ١٣٣ ﴾ أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: لَا يَسْتَوِي قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِالسُّنَّةِ.

﴿ ١٣٤ ﴾ أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

﴿ ١٣٥ ﴾ أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهِشَامَ بْنَ حَسَّانٍ عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَا: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

قَالَ يَحْيَى: وَسَأَلْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عَنْهُ: فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَسَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

* * *

بَابُ: فِي تَمَامِ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْإِيمَانَ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ يَتِمُّ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَلَوْلَا ذَلِكَ اسْتَوَى النَّاسُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلسَّابِقِ فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ.

وَبِرَحْمَةِ اللهِ وَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِيهِ يَتَفَاضَلُونَ فِي الدَّرَجَاتِ ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء: ٢١] وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

﴿ ١٣٣ ﴾ رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ٥٧)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (١/ ١٧).

﴿ ١٣٤ ﴾ لم أقف عليه.

﴿ ١٣٥ ﴾ رواه بدر الدين العيني في «عمدة القاري» (١/ ١١١) عن يحيى بن سليم الطائفي قال: سألت عشرة من الفقهاء فكلهم قالوا: الإيمان قول وعمل. ثم عد عشرة منهم الثوري وهشام بن حسان. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١/ ٣٤٠) عن هشام بن حسان عن الحسن رحمه الله.

﴿١٣٦﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ بَرْقٌ يَكَادُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ، فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: هَذَا نُورُ أَخِيكَ فُلَانٍ، فَيَقُولُ: أَخِي فُلَانٍ، كُنَّا نَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا وَقَدْ فَضَلَ عَلَيَّ هَكَذَا، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّىٰ يَرْضَىٰ».

﴿١٣٧﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ كُلَّ يَوْمٍ».

﴿١٣٨﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ ذَرٍّ عَنْ وَائِلِ بْنِ مَهَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نُقْصَانُ دِينِ النِّسَاءِ الْحَيْضُ».

﴿١٣٩﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

﴿١٣٦﴾ رواه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٣٣).

﴿١٣٧﴾ رواه البخاري (٣٣٢٤) ومواضع، وفي بعض ألفاظه: «قيراطان» وكذا مسلم (١٥٧٤).

﴿١٣٨﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ، ويغني عنه حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي أَضْحَىٰ أَوْ فِطْرٍ إِلَىٰ الْمُصَلَّىٰ فَمَرَّ عَلَىٰ النِّسَاءِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ» قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَىٰ، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ» قُلْنَ: بَلَىٰ، قَالَ: «فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا» انظر البخاري (٣٠٤، ١٤٦٢)، ومسلم (٨٠).

﴿١٣٩﴾ رواه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وأحمد (٧٣٩٦)، والدارمي (٢٧٩٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «صحيح الجامع» (١١١٠).

﴿١٤٠﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قَالُوا: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللهَ وَصُمْنَا وَصَلَّيْنَا زَادَ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَسَهَوْنَا نَقَصَ».

﴿١٤١﴾ أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ».

﴿١٤٢﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُسَيْنٍ أَخْبَرَهُ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ خَلَفَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّاحِبِ لَهُ أَوِ الصَّاحِبَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُ: «تَعَالَوْا نَزْدَدْ إِيمَانًا، تَعَالَوْا نُؤْمِنْ سَاعَةً، تَعَالَوْا نَذْكُرْ رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَعَلَّهُ يَذْكُرُنَا بِرَحْمَتِهِ»[أ].

فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ: الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا تُكَفِّرْهُ بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا**»[ب].

﴿١٤٣﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رِجَالٌ

﴿١٤٠﴾ ذكره صاحب «فتح المجيد» (صـ ٣٤١)، ورواه الآجري في «الشريعة» (١/ ١١٧)، وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الأصفهانية» (١/ ١٧٨).

﴿١٤١﴾ رواه صاحب «شعار أصحاب الحديث» (١/ ٢٨)، ورواه ابن ماجه (٧٤) من قول أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، وضعف العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ لفظ ابن ماجه في «ضعيف ابن ماجه» (١٤)، وقال: ضعيف جدًّا، لكن الآثار بهذا عن السلف مستفيضة في كتب السنة، وقد روي مرفوعًا ولا يصح، وبيانه في «الضعيفة» (١١٢٣). اهـ.

﴿١٤٢﴾:

أ - رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٢٦) بدون ذكر خلافة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه للنبي ﷺ في مجلسه.

ب - رواه أبو داود (٢٥٣٢)، والطبراني في «الأوسط» والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٨٢٦١)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٢٥٣٢) من حديث أنس رضي الله عنه.

﴿١٤٣﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» من حديث جابر رضي الله عنه (٤٧٧٥)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٣/ ٧٣)، =

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ ثَلَاثٍ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: «**وَكُفُّوا عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا تُكَفِّرُوهُمْ بِذَنْبٍ وَلَا تَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ بِشِرْكٍ**».

﴿ ١٤٤ ﴾ **إِسْحَاقُ قَالَ**: حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا».

﴿ ١٤٥ ﴾ **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ**: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُنْزِلُوا الْعَارِفِينَ الْمُحْدِثِينَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّىٰ يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

﴿ ١٤٦ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا لَا نَقُولُ فِي رَجُلٍ شَيْئًا حَتَّىٰ نَنْظُرَ عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ رَجَوْنَا أَنْ يُصِيبَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ خِفْنَا عَلَيْهِ.

ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَائِخِ: مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَعِيسَىٰ بْنِ يُونُسَ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعِ بْنِ =

والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٠٤)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه إسماعيل بن يحيىٰ التيمي كان يضع الحديث.

﴿ ١٤٤ ﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٢٣١٧) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٠٨)، وقال: رواه أبو يعلىٰ والطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

﴿ ١٤٥ ﴾ رواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٢١)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٠٤٣): موضوع.

﴿ ١٤٦ ﴾ أثر ابن مسعود ﷺ رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٧٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٢٦٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٩٢)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٤٨٣)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيدة لم يسمع من أبيه.

الجَرَّاحِ وَغَيْرِهِمْ: لَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَعْصِ اللهَ وَلَا أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبْتَدِعٌ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَقَالَ لِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ: الْزَمْ هَذَا وَلَا تَدَعْهُ. وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ: نَعَمْ، هَذَا هُوَ الحَقُّ وَلَا يَقُولُ خِلَافَهُ إِلَّا زِنْدِيقٌ.

* * *

بَابٌ: فِي الاسْتِغْفَارِ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَىٰ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ:** وَأَهْلُ السُّنَّةِ لَا يَحْجُبُونَ الاسْتِغْفَارَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَرَوْنَ أَنْ تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَىٰ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْرَافِ عَلَىٰ نَفْسِهِ. وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿١٤٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أُسَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ، رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا دَعَا بِهِ مِمَّنْ مَضَىٰ وَمِمَّنْ بَقِيَ**».

وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ: عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ المَشَايِخِ يَرَوْنَ أَنْ لَا تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ.

﴿١٤٨﴾ **وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَنِ الْعَنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ** رَحِمَهُ اللهُ **أَنَّهُ قَالَ:** السُّنَّةُ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ، وَإِنْ مَاتَ مُسْرِفًا عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ، وَإِنْ كَانَتْ كَبَائِرَ، إِذَا كَانَ مُسْتَمْسِكًا بِالتَّوْحِيدِ مُقِرًّا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، وَإِثْمُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ

﴿١٤٧﴾ رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٢٣).

﴿١٤٨﴾ روىٰ البخاري في «صحيحه» «باب من لم يسلِّم علىٰ من اقترف ذنبًا ...» قال: قال عبد الله بن عمرو: «لا تسلموا علىٰ شربة الخمر»؛ كذا معلقًا موقوفًا علىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، والحديث رواه مرفوعًا بنحوه من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٢١٤ ت ٣٩٩) ط. الثالثة، دار الفكر - بيروت، في ترجمة الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي مولىٰ قريش، وقال - ابن عدي -: قال يحيىٰ: ليس بشيء، وقال البخاري: صاحب رأي ضعيف، وقال النسائي: ضعيف.

وَحِسَابُهُ عَلَىٰ رَبِّهِ، وَهُوَ عِنْدَنَا مُؤْمِنٌ بِذَنْبِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَلَا نُخْرِجُهُ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُوجِبُ لَهُ بِهَا النَّارَ حَتَّىٰ يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ بِعِلْمِهِ، وَيُصَيِّرُهُ إِلَىٰ حَيْثُ شَاءَ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، إِلَّا أَنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَنَخْشَىٰ عَلَىٰ الْمُسِيءِ الْمُذْنِبِ.

بِهَذَا نَدِينُ اللهَ وَبِهِ نُوصِي مَنِ اقْتَدَىٰ بِنَا وَأَخَذَ بِهَدْيِنَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَجُمْهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ﷫: وَمَعْنَىٰ حَدِيثِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ: «إِذَا لَقِيتُمْ شَرَبَةَ الْخَمْرِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، وَإِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ» إِنَّمَا يَعْنِي: تَأْخُذُ بِذَلِكَ الرَّجُلُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَعْنِي أَنَّ الصَّلَاةَ تُتْرَكُ عَلَيْهِمْ أَصْلًا.

وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُتْبِيِّ قَالَ: سُئِلَ سَحْنُونُ عَنْ قَوْلِ مَالِكٍ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَنَّهُ لَا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَأْدِيبًا لَهُمْ، وَنَحْنُ نَقُولُ بِهِ عَلَىٰ هَذَا الْوَجْهِ، فَأَمَّا إِذَا وُقِفُوا، وَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ، فَأَرَىٰ أَنْ لَا يُتْرَكُوا بِغَيْرِ صَلَاةٍ. قِيلَ لَهُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْإِمَامُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لَـمَّا بَانُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ وَدَعَوْا إِلَىٰ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَنَصَبُوا الْحَرْبَ هَلْ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ بِذُنُوبِهِمُ الَّتِي اسْتَوْجَبُوا بِهَا الْقَتْلَ يُتْرَكُونَ بِغَيْرِ صَلَاةٍ.

فَقِيلَ لَهُ: فَمَا الْقَوْلُ فِي إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: لَا يُعَادُ فِي الْوَقْتِ وَلَا بَعْدَهُ.

وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَشْهَبُ وَالْمُغِيرَةُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ مَنْ يَقُولُ: أَنَّ الصَّلَاةَ تُعَادُ خَلْفَهُ فِي الْوَقْتِ وَبَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ النَّصْرَانِيِّ، وَرَكَّبَ قِيَاسَ قَوْلِ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْقَوْلِ.

* * *

بَابٌ: فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا نَفْيُ الْإِيمَانِ بِالذُّنُوبِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ، وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ لَكَ شَيْئًا مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ مَعَانِي مَا ضَاهَاهَا مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ، وَتَحْرِيفَ تَأْوِيلِهَا؛ كَفَّرَ الْخَوَارِجُ النَّاسَ بِصِغَارِ الذُّنُوبِ وَكِبَارِهَا.

مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ:

﴿ ١٤٩ ﴾ إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»**.

﴿ ١٥٠ ﴾ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: **«لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»**.

﴿ ١٥١ ﴾ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»**.

﴿ ١٥٢ ﴾ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْبَذِيءِ»**.

﴿ ١٥٣ ﴾ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَلَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»**.

﴿ ١٥٤ ﴾ وَحَدَّثَنِي ابْنُ فَحْلُونَ عَنِ العَكِيِّ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ

﴿ ١٤٩ ﴾ رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

﴿ ١٥٠ ﴾ رواه أحمد (١٢٤٠٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٧١٧٩).

﴿ ١٥١ ﴾ رواه بلفظه أبو يعلىٰ في «مسنده» (٤٢٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٤٢٢)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٥٢): صحيح لغيره.

﴿ ١٥٢ ﴾ رواه الترمذي (١٩٧٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٥٣٨١).

﴿ ١٥٣ ﴾ رواه مسلم (٧٦).

﴿ ١٥٤ ﴾ رواه مالك في «الموطأ» (١٨٦٢)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٧٥٢): مرسل ضعيف.

أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: يَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا».

* قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الْمَذْمُومَةُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَا تُزِيلُ إِيمَانًا وَلَا تُوجِبُ كُفْرًا، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهَا: التَّغْلِيظُ لِيَهَابَ النَّاسُ الْأَفْعَالَ الَّتِي ذَكَرَ الْحَدِيثُ أَنَّهَا تَنْفِي الْإِيمَانَ وَتُجَانِبُهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ بِهَا أَنَّهَا تَنْفِي مِنَ الْإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخْلَاصَهُ فَلَا يَكُونُ إِيمَانُ مَنْ يَرْتَكِبُ هَذِهِ الْمَعَاصِيَ خَالِصًا حَقِيقِيًّا كَحَقِيقَةِ إِيمَانِ مَنْ لَا يَرْتَكِبُهَا. لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَشُرُوطٌ أُلْزِمُوهَا، يَنْطِقُ بِهَا الْقُرْآنُ وَالْآثَارُ فَإِذَا نُظِرَ إِلَىٰ مَنْ خَالَطَ إِيمَانَهُ هَذِهِ الْمَعَاصِي قِيلَ لَيْسَ مِمَّا وُصِفَ بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَنفَيَتْ هَذِهِ حِينَئِذٍ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَتَمَامَهُ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَشْبَهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

﴿١٥٥﴾ وَيُصَدِّقُهُ عِنْدِي قَوْلُ عُمَرَ رضي الله عنه: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالْكَذِبَ فِي الْمِزَاحِ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لَا يَبْلُغُ...»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

﴿١٥٦﴾ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ كُلَّ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا، وَيُتِمَّ الْوُضُوءَ عَلَىٰ الْمَكَارِهِ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ وَلَوْ فِي الْمِزَاحِ». حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

* * *

﴿١٥٥﴾ رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٩٣)، والمتقي الهندي في «كنز العمال» (٨٩٩٠).

﴿١٥٦﴾ لم أجده.

بَابٌ: فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ:

﴿١٥٧﴾ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ الصُّمَادِحِيِّ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

﴿١٥٨﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

﴿١٥٩﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَحَلَفَ رَجُلٌ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَيْحَكَ، لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ أَوْ كَفَرَ».

﴿١٦٠﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حَكِيمٍ الْأَثْرَمِ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَىٰ حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا وَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ».

﴿١٦١﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ

﴿١٥٧﴾ رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

﴿١٥٨﴾ رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

﴿١٥٩﴾ رواه الترمذي (١٥٣٥)، وأحمد (٦٠٣٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٩٥٢).

﴿١٦٠﴾ رواه أحمد (٩٨١١)، وابن ماجه (٦٣٩)، والدارمي (١١٣٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح ابن ماجه» (٥٢٢).

﴿١٦١﴾:

أ- رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ١٦٧) وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١/ ٦): ضعيف جدًّا.

=

عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ رَبِيعٍ أَخْبَرَهُ أَنَّـهُ سَمِعَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ ثُمَّ قَالَ: «**لَا يَبْعُدُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَهْلِهِ**، فَقُلْتُ: وَمَاذَا يُتَّهَمُونَ عَلَيْـهِ؟ قَـالَ: **الشِّرْكُ وَشَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ**، قُلْتُ: أَيُخَافُ عَلَيْهِمُ الشِّرْكُ وَقَدْ عَرَفُوا اللهَ؟ فَدَفَعَ بِكَفِّهِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَمَا الشِّرْكُ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ**؟»[1].

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَمَا أَشْبَهَهَا مَعْنَاهَا أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَـا مِـنْ أَخْلَاقِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَسُنَنِهِمْ مَنْهِيٌّ عَنْهَا لِيَتَحَاشَاهَا الْمُسْلِمُونَ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَـنْ فَعَـلَ شَيْئًا مِنْهَا مُشْرِكًا بِالله أَوْ كَافِرًا فَلَا، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الْحَجَرِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا لَا أَعْلَمُ**»[ب].

﴿١٦٢﴾ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ

=

ب- رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١١٢) ط: الرابعة. دار الكتاب العربي - بيروت، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الجامع (٣٧٣١).

﴿١٦٢﴾ قوله ﷺ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ» انظر السابق برقم (ب).

وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ أن المراد آدم وحواء فقد قال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله في شرحه لكتاب التوحيد المعروف بـ«القول المفيد شرح كتاب التوحيد»:

قوله: (وذكر معناه عن الحسن). لكن الصحيح أن الحسن رحمه الله قال: إن المراد بالآية غير آدم وحواء، وإن المراد بها المشركون من بني آدم كما ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» وقال: (أما نحن، فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته) اهـ.

وهذه القصة باطلة من وجوه:

الوجه الأول: أنه ليس في ذلك خبر صحيح عن النبي ﷺ، وهذا من الأخبار التي لا تتلقى إلا بالوحي، وقد قال ابن حزم عن هذه القصة: إنها رواية خرافة مكذوبة موضوعة.

الوجه الثاني: أنه لو كانت هذه القصة في آدم وحواء، لكان حالهما إما أن يتوبا من الشرك أو يموتا عليه، فإن قلنا: ماتا عليه، كان ذلك أعظم من قول بعض الزنادقة:

إذا مـــا ذكـــرنا آدمـًا وفعالـه	وتـزويجــه بنتيـه بابنيــه بالخنـا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر	وأن جميع الناس من عنصر الزنا

فمن جوز موت أحد من الأنبياء على الشرك فقد أعظم الفرية، وإن كانا تابا من الشرك: فلا يليق بحكمة الله وعدله ورحمته أن

=

أَنْعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الشِّرْكُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّوَجَلَّ فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠]- وَلَدٌ ذَكَرٌ- ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] وَذَلِكَ إِنَّمَا سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، وَعَلَّمَنَا أَنَّ ثَمَّ شِرْكًا غَيْرَ شِرْكِ مَنْ يَجْعَلُ مَعَهُ إِلَهًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ: لَيْسَ هُوَ كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ.

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنَ الْكُفْرِ أَيْضًا - مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ - مَا يَكُونُ مَعْنَاهُ كُفْرُ النِّعْمَةِ.

﴿١٦٣﴾ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي النِّسَاءِ ذَكَرَ النَّارَ، فَقَالَ: «وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ يَكْفُرْنَ بِالله، قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ

= يذكر خطأهما ولا يذكر توبتهما منه، فيمتنع غاية الامتناع أن يذكر الله الخطيئة من آدم وحواء وقد تابا، ولم يذكر توبتهما، والله تعالىٰ إذا ذكر خطيئة بعض أنبيائه ورسله ذكر توبتهم منها كما في قصة آدم نفسه حين أكل من الشجرة وزوجه وتابا من ذلك.

الوجه الثالث: أن الأنبياء معصومون من الشرك باتفاق العلماء.

الوجه الرابع: أنه ثبت في حديث الشفاعة أن الناس يأتون إلىٰ آدم يطلبون منه الشفاعة، فيعتذر بأكله من الشجرة وهو معصية، ولو وقع منه الشرك لكان اعتذاره به أقوىٰ وأولىٰ وأحرىٰ.

الوجه الخامس: أن في هذه القصة أن الشيطان جاء إليهما وقال: (أنا صاحبكما الذي أخرجكما من الجنة)، وهذا لا يقوله من يريد الإغواء، وإنما يأتي بشيء يقرب قبول قوله، فإذا قال: (أنا صاحبكما الذي أخرجكما من الجنة)، فسيعلمان علم اليقين أنه عدو لهما، فلا يقبلان منه صرفًا ولا عدلًا.

الوجه السادس: أن في قوله في هذه القصة: (لأجعلن له قرني أيل): إما أن يصدقا أن ذلك ممكن في حقه، فهذا شرك في الربوبية لأنه لا يقدر علىٰ ذلك إلا الله، أو لا يصدقا، فلا يمكن أن يقبلا قوله وهما يعلمان أن ذلك غير ممكن في حقه.

الوجه السابع: قوله تعالىٰ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بضمير الجمع، ولو كان آدم وحواء، لقال: (عما يشركان).

فهذه الوجوه تدل علىٰ أن هذه القصة باطلة من أساسها، وأنه لا يجوز أن يعتقد في آدم وحواء أن يقع منهما شرك بأي حال من الأحوال، والأنبياء منزهون عن الشرك مبرؤون منه باتفاق أهل العلم، وعلىٰ هذا فيكون تفسير الآية كما أسلفنا أنها عائدة إلىٰ بني آدم الذين أشركوا شركًا حقيقيًّا، فإن منهم مشركًا ومنهم موحدًا.

وأما الاستدلال بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وقول ابن عباس مفسرًا له: ليس هو كفر ينقل عن الملة؛ فصحيح رواه الحاكم (٣٢١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٦٣٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في تحقيقه لكتاب «الإيمان» لابن تيمية (١/ ١١٤) ط: الرابعة -- المكتب الإسلامي.

﴿١٦٣﴾ رواه البخاري (٢٩).

الْإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ سَعِيدٌ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ فِي خُسُوفِ الشَّمْسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَفِي آخِرِهِ مَا ذَكَرَهُ عَنِ النِّسَاءِ.

﴿١٦٤﴾ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ أَوْ يُمَسِّيهِمْ بِهَا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَوْمٌ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا**».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى...**» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

* * *

بَابٌ: فِي ذِكْرِ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ النِّفَاقِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ:**

﴿١٦٥﴾ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**».

﴿١٦٤﴾ رواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٦٢٤٧)، والحميدي في «مسنده» (٩٧٩)، وأحمد في «المسند» (١٥٥٧٦) بلفظ: «يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ فَيُنْزِلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ فَيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ»، فقيل له: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «يَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا» وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «مسند أحمد»: إسناده حسن من أجل عمران القطان: وهو ابن داور وبقية رجاله ثقات، رجال الصحيح. اهـ.
وللحديث شاهد في «الصحيحين»، انظر البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨)، ومسلم (٧١).

﴿١٦٥﴾ رواه البخاري (٣٤، ٣١٧٨)، ومسلم (٥٨).

﴿١٦٦﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَلَّىٰ وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ**».

﴿١٦٧﴾ ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ أَنْعَمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اللِّينُ وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْفُحْشُ وَالْبَذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ**».

﴿١٦٨﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَرِيبٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَىٰ الْأُمَرَاءِ زَكَّيْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ دَعَوْنَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ النِّفَاقَ».

﴿١٦٩﴾ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ فَحْلُون عَنِ الْعِنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي

﴿١٦٦﴾ رواه أحمد في «مسنده» (١٠٩٣٨) بإسنادين:

الأول: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

والثاني: حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن صح عن النبي ﷺ ثم ذكر الحديث. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «مسند أحمد»: إسناده الأول صحيح على شرط مسلم وإسناد الثاني مرسل رجاله ثقات رجال الشيخين.

﴿١٦٧﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن ورد حديث نحوه بلفظ: «**الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ**» رواه الترمذي (٢٠٢٧)، وأحمد (٢٢٣٦٦) والحاكم في «المستدرك» (١٧)، وغيرهم وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٥٥١٢).

﴿١٦٨﴾ رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١/ ١٦٣)، رواه البخاري بنحوه (٧١٧٨)، ورواه بلفظه: أبو عمر الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢/ ٤٠٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢/ ٦٣٠).

﴿١٦٩﴾ رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٠٠) عن جابر بن عبد الله ﷺ مرفوعًا، والبيهقي في «الشعب» عن عبد الله بن مسعود موقوفًا برقم (٢٠٧٩٦)، وعنه أيضًا مرفوعًا برقم (٢٠٧٩٧)، وعزاه ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٤/ ١٩٩) للبيهقي من حديث ابن مسعود مرفوعًا وقال: فيه شيخ لم يسم. وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ٢٣٥)، والمرفوع غير صحيح لأن في إسناده من لم يسم.

وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٩٣٧).

أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «**الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ**».

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**: وَالنِّفَاقُ لَفْظٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ تَعْرِفُهُ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ «**نَافِقِ الْيَرْبُوعِ**» وَهُوَ جُحْرٌ مِنْ جُحُورِهِ يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا أُخِذَ عَلَيْهِ الْجُحْرُ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ. فَيُقَالُ قَدْ نَفَقَ وَنَافَقَ وَمُنَافِقٌ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِاللَّفْظِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ بِالْعَقْدِ شَبِيهٌ بِفِعْلِ الْيَرْبُوعِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ، فَمَا كَانَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا ذِكْرُ النِّفَاقِ وَلَيْسَ مَعْنَاهَا أَنَّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ فِيهَا فَهُوَ مُنَافِقٌ كَنِفَاقِ مَنْ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُسِرُّ الْكُفْرَ أَنَّهَا مَعْنَاهَا أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَالْأَخْلَاقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُنَافِقِينَ وَشِيَمِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ، هَذَا وَمِثْلُهُ. يَدُلُّك عَلَىٰ ذَلِكَ.

﴿١٧٠﴾ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ «بَرَاءَةٌ» فَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ نَافَقْتُ، فَقَالَ: «**أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ الله**؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**تُحَدِّثُ بِذَلِكَ نَفْسَكَ**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**أَنْتَ مُؤْمِنٌ**».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي، عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ - مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَلَامٍ - عَنْ جَدِّهِ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

* * *

بَابٌ: مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْبَرَاءَةِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ**:

﴿١٧١﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنِّي**».

﴿١٧٠﴾ لم أقف عليه.

﴿١٧١﴾ رواه البخاري (٦٨٧٤) ومواضع، بلفظ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» وكذا مسلم (٩٨) ومواضع.

﴿١٧٢﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا».

﴿١٧٣﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

﴿١٧٤﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ خَبَّبَ عَلَىٰ امْرِئٍ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ هُوَ مِنَّا»(أ).

* قَالَ مُحَمَّدٌ: مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ: مَعْنَىٰ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَيْسَ مِثْلَنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُطِيعِينَ لَنَا وَلَيْسَ مِنَ الْمُقْتَدِينَ بِنَا وَلَا مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَىٰ شَرَائِعِنَا.

هَذِهِ النُّعُوتُ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا التَّبَرُّؤ مِمَّنْ فَعَلَهَا، وَأَمَّا أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ فَيَكُونَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ فَلَا.

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - قَوْلُهُ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ»(ب).

﴿١٧٢﴾ رواه أبو داود (٤٣٩١)، والترمذي (١١٢٣) والنسائي (٣٣٣٥)، وابن ماجه (٣٩٣٧)، وأحمد (١٤٣٩٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح ابن ماجه» (٣١٨٠).

﴿١٧٣﴾ رواه مسلم (١٠١).

﴿١٧٤﴾:

أ - رواه أحمد (٢٣٠٣٠)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٧٤٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٥٤٣٦).

ب - رواه الترمذي (٢٧٦١)، وأحمد (١٩٢٨٣)، وغيرهم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٦٥٣٣).

﴿١٧٥﴾ وَحَدَّثَنِي بِهِ إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَذَكَرَهُ، فَهَلْ يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ التَّبَرُّؤَ مِمَّنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ.

* * *

بَابٌ: مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ فِيهَا الذَّنْبُ بِأَجْزَاءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ أَوْ قُرِنَ بِهِ

﴿١٧٦﴾ قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ عَنِ الكَبَائِرِ فَقَالَ: **«أَنْ تَدْعُوَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، وَأَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨] الآيَةَ».

﴿١٧٧﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: صَلَّىٰ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ فَقَالَ: «**عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالإِشْرَاكِ بِالله ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج: ٢٩-٣٠]».

﴿١٧٨﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ فَحْلُونَ عَنِ الْعِنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي المَاجِشُونُ عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ مَاتَ مُدْمِنًا خَمْرًا مَاتَ**

﴿١٧٦﴾ رواه البخاري (٧٥٣٢)، ومسلم (٨٦).

﴿١٧٧﴾ رواه أبو داود (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٢٣٧٢)، وأحمد (١٨٩١٨)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «السلسلة الضعيفة» (١١١٠).

﴿١٧٨﴾ رواه أحمد (٢٤٥٣)، وابن حبان (٥٣٤٧) والطبراني في «الكبير» (١٢٤٢٨)، وغيرهم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٦٥٤٩).

كَعَابِدِ وَثَنٍ».

وَمَعْنَىٰ الْإِدْمَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنْ يَكُونَ شَارِبُهَا يَعْتَقِدُ التَّمَادِيَ فِيهَا وَلَوْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً إِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا فَهُوَ مُدْمِنٌ.

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ الذَّنْبُ بِأَجْزَاءِ أَعْظَمَ مِنْهُ أَوْ قُرِنَ بِهِ فَالْمَعْنَىٰ فِيهَا: أَنَّ مَنْ أَتَىٰ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ شُبِّهَ بِهِ فِي لُزُومِ اسْمِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ إِلَّا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الْإِثْمِ عَلَىٰ قَدْرِ ذَنْبِهِ.

وَبِتَحْرِيفِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ الْمَعَانِيَ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَطَّرْتُهَا لَكَ فِي هَذَا الْبَابِ وَالْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَهُ، وَتَفْسِيرِهِمْ لَهَا بِآرَائِهِمْ نَفَوْا أَهْلَ الذُّنُوبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَفَّرُوهُمْ وَحَجَبُوهُمْ الِاسْتِغْفَارَ، وَلَمْ يُوَالُوهُمْ.

وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ الْمُعَافَاةَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ، وَنَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَىٰ طَاعَتِهِ وَالتَّوْفِيقَ لِمَرْضَاتِهِ.

* * *

بَابٌ: فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْوَعْدَ فَضْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنِعْمَتُهُ، وَالْوَعِيدَ عَدْلُهُ وَعُقُوبَتُهُ، وَأَنَّهُ جَعَلَ الْجَنَّةَ دَارَ الْمُطِيعِينَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ، وَجَهَنَّمَ دَارَ الْكَافِرِينَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ، وَأَرْجَىٰ لِمَشِيئَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاصِينَ مَنْ شَاءَ وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِيمَا وَعَدَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [النساء: ١٣].

وَقَالَ فِي الْعُصَاةِ وَالْكَافِرِينَ: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء: ١٤] وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ [النساء: ٥٦ - ٥٧]، وَقَالَ: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ

خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١١٩- ١٢٢].

وَقَالَ فِي الْمُرْجِّيينَ لِـمَشِيئَتِهِ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦] وَقَالَ: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]».

فَوَعْدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ صِدْقٌ، وَوَعِيدُهُ لِلْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَـقٌّ، وَمَـنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُصِرًّا عَلَىٰ ذَنْبِهِ فَهُوَ فِي مَشِيئَتِهِ وَخِيَارِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَـدٍ أَنْ يَتَـسَوَّرَ عَـلَىٰ اللهِ فِي عِلْمِ غَيْبَهُ وَبِجُحُودِ قَضَائِهِ، فَيَقُولُ: أَبَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْمُصِرِّينَ، كَمَا أَبَىٰ أَنْ يُعَـذِّبَ التَّـائِبِينَ، ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٦].

﴿١٧٩﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْـنِ أَبِي شَـيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَـنْ عُبَـادَةَ قَـالَ: بَايَعْنَـا رَسُـولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«بَايِعُونِي عَلَىٰ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَـسْرِقُوا وَلَا تَزْنُـوا، فَمَـنْ وَفَّىٰ مِـنْكُمْ فَـأَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُـوَ كَفَّارَتُـهُ، وَمَـنْ أَصَـابَ مِـنْ ذَلِـكَ شَـيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»**.

﴿١٨٠﴾ **ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ**: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بْنُ سَـعِيدٍ، عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حِبَّانَ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ الْقُرَشِيِّ أَخْبَرَهُ عَنِ الْمُخْدَجِيِّ - رَجُـلٍ مِـنْ بَنِـي كِنَانَةَ - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: **«خَمْـسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَىٰ الْعِبَادِ، مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَـيْئًا جَـاءَ وَلَـهُ عِنْـدَ اللهِ عَهْـدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ انْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِنَّ شَيْئًا جَاءَ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»**.

﴿١٧٩﴾ رواه البخاري (١٨) ومواضع، ومسلم (١٧٠٩).

﴿١٨٠﴾ رواه مالك في «الموطأ» (٢٦٨) رواية يحيىٰ الليثي، والنسائي (٤٦١)، وأحمد في «المسند» (٢٢٧٤٥)، والدارمي (١٥٧٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٣٢٤٣).

﴿ ١٨١ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللهِ، مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَةِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللهِ».

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذَا أَكْبَرُ فَاعْتَبِرْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَةِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ»، مَا هُوَ إِلَّا لِمَا يَرْجُو لَهُ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الْأَوْلَىٰ بِهِ إِذْ هُوَ النَّاصِحُ الْأَمِينُ أَنْ يُشِيرَ بِالِاعْتِرَافِ فَيَقَعُ الْحُدُودِ فَيَكُونُ تَطْهِيرُهُ إِلَىٰ مَا عَمِلَهُ ﷺ بِهَا حَضَّ اللهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ أَوْلَىٰ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ عِبَادِهِ.

﴿ ١٨٢ ﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو! هَلْ يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ؟.

قَالَ: لَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا وَعَدَ عَلَىٰ عَمَلٍ ثَوَابًا يُنْجِزُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ إِذَا وَعَدَ عَلَىٰ عَمَلٍ عِقَابًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ﵀: إِنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ الْوَعِيدِ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعُدُّ خُلْفًا أَنْ تُوعِدَ شَرًّا فَلَا تَفِي بِهِ، وَإِنَّمَا الْخُلْفُ أَنْ تَعِدَ خَيْرًا فَلَا تَفِي بِهِ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ صَوْلَتِي ... وَلَا أَنْثَنِي مِنْ خَشْيَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ... لَأُخْلِفُ إِيعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

﴿ ١٨٣ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

﴿ ١٨١ ﴾ رواه مالك في «الموطأ» (١٥٠٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٩٥): صحيح لغيره.

﴿ ١٨٢ ﴾ ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/ ١٣٠)، وكذا الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٧٤).

﴿ ١٨٣ ﴾:

أ - رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٣٣٢) عن ابن عمر ﵄، وكذا أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٢٦)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٤٨٢)، وقال: رواه الطبراني وفيه أبو عصمة وهو متروك.

=

قَالَ: «لَـمَّا أَنْزَلَ اللهُ المُوجِبَاتِ الَّتِي أَوْجَبَ عَلَيْهَا النَّارَ لِـمَنْ عَمِلَ بِهَا، مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ كُنَّا نَبُتّ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ حَتَّىٰ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَـةُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ١١٦] فَكَفَفْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ وَخِفْنَا عَلَيْهِمْ[أ]».

يَحْيَىٰ: وَبَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ كُـلَّ الْفَقِيـهِ مَـنْ لَمْ يُـوئِسِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ الله، وَلَمْ يَدْحَضْهُمْ فِي مَعَاصِي الله عَزَّوَجَلَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ[ب].

* * *

بَابٌ: فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنْ يَعْتَقِدَ المَرْءُ المَحَبَّـةَ لِأَصْـحَابِ النَّبِـيِّ ﷺ وَأَنْ يَنْشُرَ مَحَاسِنَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ، وَيُمْسِكَ عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا دَارَ بَيْنَهُمْ.

وَقَدْ أَثْنَىٰ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِـعٍ مِـنْ كِتَابِـهِ ثَنَـاءً أَوْجَـبَ التَّشْرِيفَ إِلَـيْهِمْ بِمَحَبَّـتِهِمْ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ فَقَالَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ [الفتح: ٢٩] إِلَىٰ قَوْلِـهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمَۢا ۝٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

وَقَـــالَ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾ [الحشر: ٨- ٩].

﴿١٨٤﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَـنْ أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ وَذَكَـرَ الْحَدِيثَ.

﴿١٨٥﴾ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ الله عَنِ ابْنِ الْـوَرْدِ، عَـنْ يُوسُـفَ بْـنِ مُوسَـىٰ عَـنْ =

=

ب – رواه الدارمي في «سننه» (٢٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٢٦).

﴿١٨٤﴾ رواه البخاري (٣٦٥٠) ومواضع، ومسلم (٢٥٣٣).

﴿١٨٥﴾ رواه أبو عبد الله الدقاق في «مجلس في رؤية الله» (١/ ١٠٤)، والمتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٣١٣٩)، =

عَبْدِ الله بْنِ حَسَنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَـمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْهُ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ؛ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ؛ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُسِيؤُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي؛ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ فَإِنَّهَا مِمَّا لَا تُوهَبُ**».

﴿ ١٨٦ ﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ معبد عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا**».

قَالَ النَّضْرُ: وَسَمِعْتُ أَبَا قِلَابَةَ يَقُولُ لِأَيُّوبَ: يَا أَيُّوبُ! احْفَظْ مِنِّي ثَلَاثًا: لَا تُقَاعِدْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَلَا تُفَسِّرِ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، وَانْظُرْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تَذْكُرْهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ.

﴿ ١٨٧ ﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: ثَلَاثَةٌ ارْفُضُوهُنَّ: مُجَادَلَةُ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، وَشَتْمُ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَالنَّظَرُ فِي النُّجُومِ.

﴿ ١٨٨ ﴾ يَحْيَىٰ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**دَعُوا لِي أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ**

=

وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «السلسلة الضعيفة» (٣٢٣٧): موضوع.

﴿ ١٨٦ ﴾ رواه ابن بطة في «الإبانة» (١/ ٢٣٩)، والطبراني في «الكبير» (١٤٢٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (٥٤٥).

﴿ ١٨٧ ﴾ رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٦٠)، وذكره ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٣١٦) بنحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وكذا الجرجاني في «تاريخ جرجان» (١/ ٤٢٨) عن ابن عباس ورفعه بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «**يا غلام إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلىٰ الكهانة، وإياك والنظر في القدر فإنه يدعو إلىٰ الزندقة، وإياك وسب أصحابي فإن سبهم معنتة**». وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٢٩٨) في ترجمة أحمد بن محمد بن كريب مولىٰ ابن عباس: لا أعرفه، روىٰ عنه الوليد بن مسلم خبرًا منكرًا ..... ثم ذكر الحديث السابق.

﴿ ١٨٨ ﴾ رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠، ٢٥٤١).

أَنْفَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

﴿ ١٨٩ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَلُّولٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ، وَمَنْ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ يُبْغِضُهُ لِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، وَالْخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْفَعَ لَهُ عَمَلٌ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

﴿ ١٩٠ ﴾ وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَيْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: لَيْسَ لِمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ.

* * *

بَابٌ: فِي تَقَدُّمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ

* قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللهُ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ.

﴿ ١٩١ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ الْعِنَاقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْبِشْرِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَارُودِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ زُهْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَىٰ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ

﴿ ١٨٩ ﴾ ذكره الإمام الذهبي في «الكبائر» (١/ ٢٣٦)، وذكر ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٥٥) حديثًا نحوه مرفوعًا وضعفه قائلًا: هذه حديث لا يصح فيه مجاهيل وعلي بن عاصم - أحد رجال السند - قال فيه يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب.

﴿ ١٩٠ ﴾ رواه البيهقي في «الكبرىٰ» (١٢٨٩٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (٦/ ٣٢٧)، وابن عبد البر في «الاستذكار».

﴿ ١٩١ ﴾ رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٣٨٣)، وقال: رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

سِوَىٰ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَىٰ سَائِرِ الْأُمَمِ».

﴿ ١٩٢ ﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا نُفَاضِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ فَنَقُولُ: رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، ثُمَّ نَسْكُتُ».

﴿ ١٩٣ ﴾ وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعِنَاقِيّ قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِدْرِيسَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُخْتَارٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَدْرَكْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يُفَضِّلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ.

﴿ ١٩٤ ﴾ الْعِنَاقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْجُهَنِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِشَرِيكٍ مَا تَقُولُ فِيمَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: أَزْرَىٰ عَلَىٰ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ مِنْ فَوْرِي إِلَىٰ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَزْرَىٰ عَلَىٰ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا أَخْوَفُنِي مَعَ هَذَا أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ تَطَوُّعٌ.

﴿ ١٩٥ ﴾ وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْخَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ،

﴿ ١٩٢ ﴾ رواه أحمد (٤٦٢٦)، والطبراني في «الكبير» (١٣٣٠١)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «مسند أحمد»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

﴿ ١٩٣ ﴾ لم أقف عليه.

﴿ ١٩٤ ﴾ رواه أبو داود (٤٦٣٠) بنحوه عن سفيان قال: من زعم أن عليًا ﷺ كان أحق بالولاية منهما فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ﷺ جميعهم وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء. وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «ظلال الجنة» (٢/ ٢٠٢).

﴿ ١٩٥ ﴾ رواه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٦٧٢١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «ظلال الجنة» (١١٩٧) عن أبي هريرة بلفظ: كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ مُتَـوَافِرُونَ نَقُـولُ: أَفْـضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسْكُتُ».

﴿١٩٦﴾ وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَيْسَ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَـنْ لَا يُعْبَـأُ بِـهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهُمَا فَانْظُرْ إِلَيْهِمَا مِمَّا جَعَلَهُمَا اللهُ مَعَ نَبِيِّهِ فِي قَبْرٍ.

قَالَ يُوسُفُ: وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، هَذَا رَأْيِي وَرَأْيُ مَنْ لَقِينَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَا يَسَعُ الْقَوْلُ بِمَا سِوَى ذَلِكَ.

﴿١٩٧﴾ وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَضَّاحٍ عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ سَـعِيدِ بْـنِ أَبِي مَـرْيَمَ عَـنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: نَأْخُـذُ بِـاجْتِمَاعِ أَصْـحَابِ النَّبِـيِّ ﷺ وَنَـدَعُ مَـا سِوَاهُ، وَقَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُثْمَانَ خَيْرُهُمْ، فَعُثْمَانُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَعْدَهُمْ عَلِيٌّ، ثُمَّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَـةِ: أَصْـحَابُ الـشُّورَى، ثُـمَّ أَهْـلُ بَـدْرٍ، ثُـمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَاعْرِفْ لَهُمْ حَقَّ سَابِقِهِمْ.

﴿١٩٨﴾ وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَـدَّثَنَا ابْـنُ مَهْـدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: لَـمَّا قَـدِمَ عَبْـدُ اللهِ مِـنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ قَالَ: «أَمَّرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْلُ - يَعْنِي عُثْمَانَ -».

قَالَ وَهْبٌ: وَقَالَ لِي ابْنُ وَضَّاحٍ وَهَذَا رَأْيِي.

* * *

﴿١٩٦﴾ لم أقف عليه.

﴿١٩٧﴾ لم أقف عليه.

﴿١٩٨﴾ رواه الطبراني في «الكبير» (٨٨٤٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٤٤)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٤٦١).

بَابٌ : فِي وُجُوبِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ سُلْطَانًا - بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا - فَهُوَ عَلَىٰ خِلَافِ السُّنَّةِ، وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩] وَفَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ بِتَفَاسِيرَ تَئُولُ إِلَىٰ مَعْنًىٰ وَاحِدٍ إِذَا تَعَقَّبَهَا مُتَعَقِّبٌ، كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هُمُ الْعُلَمَاءُ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُمْ أُمَرَاءُ السَّرَايَا؛ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ وَأَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا وَكَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَقُولُ: هُمُ الْوُلَاةُ أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ بَدَأَ بِهِمْ فَقَالَ: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] يَعْنِي: الْفَيْءَ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي اسْتَأْمَنَهُمْ عَلَىٰ جَمْعِهَا وَقَسْمِهَا ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ: فَأَمَرَ الْوُلَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا نَحْنُ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَالٌ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩] عَاقِبَةً.

* قَالَ مُحَمَّدٌ: فَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ أَمْرٌ وَاجِبٌ وَمَهْمَا قَصَّرُوا فِي ذَاتِهِمْ فَلَمْ يَبْلُغُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَيُؤْمَرُونَ بِهِ، وَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ، فَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَىٰ رَعَايَاهُمْ مَا حُمِّلُوا مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ.

﴿١٩٩﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ**».

﴿٢٠٠﴾ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، عَنْ

﴿١٩٩﴾ رواه مسلم (١٨٢٠).

﴿٢٠٠﴾ رواه البخاري (٣٤٩٦) بنحوه، بلفظ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ: أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّىٰ يَقَعَ فِيهِ».

زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَـذَا الْأَمْرِ، خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ**».

﴿٢٠١﴾ **ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ مَسْعُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ**».

﴿٢٠٢﴾ **ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ**: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**»، قُلْنَا: فَمَا تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ**».

﴿٢٠٣﴾ **ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ**: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

﴿٢٠٤﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِي اللهُ بِهِنَّ: الْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ الْإِسْلَامَ مِنْ**

﴿٢٠١﴾ رواه مسلم (١٨٤٦).

﴿٢٠٢﴾ رواه البخاري (٣٦٠٣) ومسلم (١٨٤٣).

﴿٢٠٣﴾ رواه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

﴿٢٠٤﴾ رواه الترمذي (٢٨٦٣)، وأحمد (١٧٢٠٩) ومواضع، وغيرهما، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «صحيح الجامع» (١٧٢٤).

رَأْسِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَمَنْ ادَّعَىٰ دَعْوَىٰ جَاهِلِيَّةٍ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ».

فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّىٰ؟ تَدَاعَوْا بِدَعْوَىٰ الله الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ الله».

﴿٢٠٥﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي فَقَالَ: «يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلَّنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اتَّقِ اللهَ رَبَّكَ إِلَىٰ يَوْمِ تَلْقَاهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَأَطِعِ الْإِمَامَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَهَانَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ يُنْقِصُ دِينَكَ، فَقُلْ: طَاعَةٌ دَمِي دُونَ دِينِي، وَلَا تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ.

﴿٢٠٦﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ خَيْرًا رَضِينَا وَإِنْ كَانَ شَرًّا صَبَرْنَا».

* * *

بَابٌ: فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ الْوُلَاةِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَعَرَفَةَ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ مِنَ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّىٰ مَعَهُمْ ثُمَّ أَعَادَهَا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَمَاعَةِ مَنْ مَضَىٰ مِنْ صَالِحِ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩] وَقَدْ عَلِمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِينَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ السَّعْيَ إِلَيْهَا وَإِجَابَةَ النِّدَاءِ لَهَا أَنَّهُ يُصَلِّيهَا بِهِمْ مِنْ مُجْرِمِي الْوُلَاةِ وَفُسَّاقِهَا مَنْ لَمْ يَجْهَلْهُ فَلَمْ يَكُنْ لِيَفْتَرِضَ عَلَىٰ عِبَادِهِ السَّعْيَ إِلَىٰ مَا لَا يَجْزِيهِمْ شُهُودُهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ إِعَادَتُهُ، وَقُضَاتِهِمْ وَحُكَّامِهِمْ

﴿٢٠٥﴾ رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢/ ٤٠٢)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٤٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٧١١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٦٤٠٥).

﴿٢٠٦﴾ رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٢/ ٤٠٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٥٧٥)، وذكره المالكي في «العواصم من القواصم» (١/ ٢٣١).

وَمَنِ اسْتَخْلَفُوهُ عَلَىٰ الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةُ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ.

﴿٢٠٧﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْـنِ فَحْلُـونَ عَـنْ يُوسُـفَ بْـنِ يَحْيَـىٰ الْعِنَـاقِيِّ عَـنْ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ - فِي تَفْسِيرِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ وَأَنَّ الصَّلَاةَ جَائِزَةٌ وَرَاءَ كُلِّ بَرٍّ وَفَـاجِرٍ -: إِنَّمَا يُرَادُ بِذَلِكَ الْإِمَامُ الَّذِي تُؤَدَّىٰ إِلَيْهِ الطَّاعَةُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنِ الصَّلَاةُ وَرَاءَهُ جَـائِزَةً وَرَاءَهُ مَـنِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا وَخُلَفَاؤُهُمْ لِـمَا فِي ذَلِكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَاسْتِبَاحَةِ الْحَرِيمِ وَتَفَتُّحِ الْفِتَنِ.

فَالصَّلَاةُ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ - الْجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا - مَا صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَمَنْ عُـرِفَ مِـنْهُمْ بِبَعْضِ الْأَهْوَاءِ الْمُخَالِفَةِ لِلْجَمَاعَةِ مِثْلِ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ فَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ خَلْفَهُ أَيْـضًا، قَـالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللهُ: وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ.

﴿٢٠٨﴾ **وَقَدْ حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ قَالَ:** حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ عَنْ خَالِدِ بْـنِ حَيَّـانَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ إِمَـامٍ بَـرٍّ أَوْ فَـاجِرٍ**» يَعْنِي الْوُلَاةَ.

﴿٢٠٩﴾ **أَسَدٌ قَالَ:** حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ عَـنْ سَـوَّارِ بْـنِ شَـبِيبٍ قَـالَ: حَـجَّ نَجْـدَةُ

﴿٢٠٧﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٠٨﴾ رواه الدارقطني (٢/ ٥٧)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (٦٦٢٣)، وابـن حجـر في «تلخـيص الحبـير» (٢/ ٣٥)، وقال: أبو داود والدارقطني - واللفظ له - والبيهقي من حديث مكحول عن أبي هريرة وزاد: «**وجاهدوا مع كـل بر وفاجر**» وهو منقطع وله طريق أخرىٰ عند ابن حبان في الضعفاء من حديث عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة عن هشام عن أبي صالح عنه وعبد الله متروك، ورواه الدارقطني من حـديث الحـارث عـن عـلي، ومـن حـديث علقمة والأسود عن عبد الله، ومن حديث مكحول أيضًا عن واثلة، ومن حديث أبي الدرداء من طرق كلها واهية جدًّا؛ قال العقيلي: ليس في هذا المتن إسناد يثبت، ونقل ابن الجوزي عن أحمد أنه سئل عنه، فقال: ما سـمعنا بهـذا وقال الدارقطني: ليس فيها شيء يثبت، وللبيهقي في هذا الباب أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف وأصح ما فيه حديث مكحول عن أبي هريرة علىٰ إرساله، وقال أبو أحمد الحاكم: هذا حديث منكر.اهـ.

وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف الجامع» (٣٤٧٨).

﴿٢٠٩﴾ لم أقف عليه إلا إشارة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه الله في «منهـاج السـنة النبويـة» (٥/ ٢٤٧) في سياق كلام له حيث قال: ومما يدل علىٰ أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم، وكان عبـد الله ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري..... إلخ.

الحَرُورِيُّ فِي أَصْحَابِهِ فَوَادَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَصَلَّىٰ هَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَهَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَصَلَّىٰ ابْنُ عُمَرَ خَلْفَهُمَا فَاعْتَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَتُصَلِّي خَلْفَ نَجْدَةَ الحَرُورِيِّ؟.

فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَىٰ خَيْرِ الْعَمَلِ أَجَبْنَا، وَإِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَىٰ قَتْلِ نَفْسٍ قُلْنَا: لَا، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ.

﴿٢١٠﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ كِبَارُ أَصْحَابِ عَبْدِ الله يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُخْتَارِ وَيَحْتَسِبُونَ بِهَا.

﴿٢١١﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ الحَسَنَ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَؤُمُّنَا أَنُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ أَمَّ النَّاسَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ.

﴿٢١٢﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ حَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ: هَلْ نَدَعُ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدَعِ؟.

فَقَالَ: أَمَّا الْجُمُعَةُ خَاصَّةً فَلَا، وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الصَّلَاةِ فَنَعَمْ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ» قَالَ: الْجُمُعَةُ خَاصَّةً، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ الإِمَامُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ.

* * *

بَابُ: دَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى الْوُلَاةِ

* **قَالَ مُحَمَّدٌ:** وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ دَفْعَ الصَّدَقَاتِ إِلَى الْوُلَاةِ جَائِزٌ، وَأَنَّ الله قَدْ جَعَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وَفِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذْ

﴿٢١٠﴾ رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥٤٩٨).

﴿٢١١﴾ لم أقف عليه.

﴿٢١٢﴾ لم أقف عليه.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿٢١٣﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ الْأَعْرَابُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ يَظْلِمُونَنَا.

فَقَالَ: «**أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا**».

قَالَ جَابِرٌ: فَمَا مَنَعْتُ مُصَدِّقًا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا.

﴿٢١٤﴾ وَهْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ الزَّكَاةِ أَيُنْفِذُهَا عَلَىٰ مَا أَمَرَ اللهُ أَوْ يَدْفَعُهَا إِلَىٰ الْوُلَاةِ؟ قَالَ: بَلْ يَدْفَعُهَا إِلَىٰ الْوُلَاةِ.

﴿٢١٥﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فَحْلُونَ عَنِ الْعِنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتِ الزَّكَاةُ مِنَ الْفَاجِرِ وَغَيْرِهِ تُدْفَعُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَىٰ مَنِ اسْتَعْمَلَ، وَإِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وَإِلَىٰ مَنِ اسْتَعْمَلَ، وَإِلَىٰ عُمَرَ وَإِلَىٰ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ، وَإِلَىٰ عُثْمَانَ وَإِلَىٰ مَنِ اسْتَعْمَلَهُ، فَلَمَّا كَانَ مُعَاوِيَةُ وَمَنْ بَعْدَهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمِنْهُمْ مَنْ دَفَعَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ تَصَدَّقَ بِهَا.

﴿٢١٦﴾ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَحَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا لَمْ يَنْبَغِ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَلَّوْا تَفْرِقَةَ زَكَاتِهِمْ وَوَجَبَ عَلَيْهِمْ دَفْعُهَا إِلَىٰ الْإِمَامِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَإِذَا كَانَ الْوُلَاةُ يَعْدِلُونَ فِي الصَّدَقَاتِ، فَقَدْ كَانَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ

﴿٢١٣﴾ رواه مسلم (٩٨٩) من حديث جرير بن عبد الله وليس جابر بن عبد الله ﷺ، وهو فيه بلفظ: «**أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ**» وليس فيه: «**وإن ظلموا**» والقول في آخر الحديث هو قول جرير بن عبد الله ولفظه عند مسلم: ما صدر عني مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ إلا وهو عني راضٍ.

﴿٢١٤﴾ لم أقف عليه.

﴿٢١٥﴾ لم أقف عليه.

﴿٢١٦﴾ لم أقف عليه.

مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَأْمُرُونَ بِأَنَّ مَنْ تُسْتَحَقُّ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُحَالَ لِلسَّلَامَةِ مَـنْ دَفَـعَ ذَلِـكَ إِلَـيْهِمْ وَإِنْ خَافُوا مِنْهُمْ عُقُوبَةً فَلْيَدْفَعُوهَا إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمُ الإِثْمُ مَا عَمِلُوا فِيهَا وَهِيَ تَجْزِي عَمَّنْ أَخَذُوهَا مِنْهُ.

* * *

بَابٌ: فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ مَعَ الْوُلَاةِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَ كُلِّ بَـرٍّ أَوْ فَـاجِرٍ مِـنَ الـسُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَقَدْ فَرَضَ اللهُ الْحَجَّ فَقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] وَأَعْلَمَنَا بِفَضْلِ الْجِهَادِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَقَدْ عَلِمَ أَحْوَالَ الْوُلَاةِ الَّذِينَ لَا يَقُـومُ الْحَـجُّ وَالْجِهَادُ إِلَّا بِهِمْ فَلَمْ يَشْتَرِطْ وَلَمْ يُبَيِّنْ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا.

﴿٢١٧﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْـنِ وَضَّـاحٍ عَـنِ ابْـنِ أَبِي شَـيْبَةَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَـنْ يَزِيـدَ بْـنِ أَبِي نُـشْبَةَ عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ، قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ: «**أَنَّ الْجِهَـادَ مَـاضٍ مُنْـذُ بَعَثَنِـي اللهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِـلَ آخِـرُ أُمَّتِـي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ**».

﴿٢١٨﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فُحْلُونَ عَنِ الْعِنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ قَـالَ: سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْوُلَاةِ وَإِنْ لَمْ يَضَعُوا الْخُمُسَ مَوْضِـعَهُ، وَإِنْ لَمْ يُوفُوا بِعَهْدٍ إِنْ عَاهَدُوا، وَلَوْ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، وَلَوْ جَازَ لِلنَّاسِ تَرْكُ الْغَزْوِ مَعَهُمْ بِسُوءِ حَـالِهِمْ لَاسْتُذِلَّ الإِسْلَامُ، وَتُخُيِّفَتْ أَطْرَافُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ وَلَعَلَا الشِّرْكُ وَأَهْلُهُ.

﴿٢١٩﴾ **وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ**: وَقَدْ حَدَّثَنَا أَسَـدُ بْـنُ مُوسَـىٰ عَـنْ بَقِيَّـةَ بْـنِ الْوَلِيـدِ عَـنِ

﴿٢١٧﴾ رواه أبو داود (٢٥٣٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤٧٧٥)، والبيهقي في «الكبرىٰ» (١٨٢٦١)، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ضعيف أبي داود» (٥٤٤).

﴿٢١٨﴾ لم أقف عليه.

﴿٢١٩﴾ رواه أبو يعلىٰ في مسنده (٥٣٩٦) بنحوه، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٤٤٣)، وقال: رواه أبو يعلىٰ وفيه بقية وهو مدلس وبقية رجاله ثقات.

الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي نَاسٌ يَشْكُونَ فِي الْجِهَادِ، لِلْمُجَاهِدِ يَوْمَئِذٍ مِثْلُ مَا لِلْمُجَاهِدِ مَعِي الْيَوْمَ».

﴿٢٢٠﴾ أَسَدٌ عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنِ الْجِهَادِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْوُلَاةِ؟ فَقَالَ: إِنْ هِيَ إِلَّا نَزْعَةٌ شَيْطَانٍ نَزَعَ بِهَا يُثَبِّطُكُمْ عَنْ جِهَادِكُمْ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ.

فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الدَّيْلَمُ وَالرُّومُ عَلَىٰ مَا يُقَاتِلُونَ.

﴿٢٢١﴾ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَحَدَّثَنِي الطَّلْحِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْجِهَادُ حُلْوًا خَضِرًا مَا مَطَرَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ فِيهِ قُرَّاءٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ جِهَادٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَنِعْمَ زَمَانُ الْجِهَادِ».

قَالُوا يَا رَسُولَ الله: وَأَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ؟.

فَقَالَ: «نَعَمْ، مَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَرَأْيُ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ لَا يَرَوْنَ الْغَزْوَ مَعَهُمْ بَأْسًا.

﴿٢٢٢﴾ وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ وَغَيْرِهِمْ كَانُوا يَحُجُّونَ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ.

* * *

بَابُ: النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَعِيبُونَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَيُخَوِّفُونَ فِتْنَتَهُمْ وَيُخْبِرُونَ بِخَلَاقِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ غِيبَةً لَهُمْ وَلَا طَعْنًا عَلَيْهِمْ.

﴿٢٢٣﴾ وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ:

﴿٢٢٠﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٢١﴾ رواه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣/ ٧٥١).

﴿٢٢٢﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٢٣﴾ رواه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ..﴾ [آل عمران: ٧] الْآيَةَ.

ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ.

﴿٢٢٤﴾ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أُمَامَةَ وَهُوَ عَلَىٰ حِمَارٍ حَتَّىٰ انْتَهَيْنَا إِلَىٰ دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَإِذَا رُؤُوسٌ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ مَنْصُوبَةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرُّؤُوسُ؟ فَقَالُوا: رُؤُوسُ خَوَارِجَ جِيءَ بِهَا مِنَ الْعِرَاقِ. فَقَالَ: «كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، شَرُّ قَتْلَىٰ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرُّ قَتْلَىٰ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرُّ قَتْلَىٰ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، طُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَىٰ لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ»، ثُمَّ بَكَىٰ، قُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٥] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦] فَقُلْتُ: هُمْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقُلْتُ شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ أَمْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ، إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ، إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ حَتَّىٰ بَلَغَ سَبْعًا، وَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِي أُذُنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِلَّا فَصُمَّتَا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ» فَقُلْتُ: وَلَتَزِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ، فَقُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ قَالَ: فَقُلْتُ فِي السَّوَادِ الْأَعْظَمِ مَا قَدْ تَرَىٰ؛ قَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ خَيْرٌ مِنَ الْفُرْقَةِ وَالْمَعْصِيَةِ.

﴿٢٢٤﴾ روىٰ الترمذي (٣٠٠٠) شطره الأول مختصرًا إلىٰ قوله: حتىٰ عد سبعًا. وكذا أحمد في «المسند» (٢٢٢٠٥) ومواضع، والحاكم (٢٦٥٤)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «صحيح ابن ماجه» (١٤٦) باختصار، والحديث بتمامه رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٨٩٢)، والمتقي الهندي في «كنز العمال» (٣١٥٨٣).

﴿٢٢٥﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زُرْعَةَ الزُّبَيْدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْأَمَلِ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ**».

﴿٢٢٦﴾ ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ بَزَّارِ بْنِ حَسَّانٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

﴿٢٢٧﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ**» الْحَدِيثَ.

﴿٢٢٨﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَصْحَابُ الْقَدَرِ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**».

﴿٢٢٩﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ قَالَ: ذُكِرَ

﴿٢٢٥﴾ رواه الطبراني في «الأوسط» (٧١٦٢) موقوفًا على ابن عمر رضي الله عنهما، وكذا رواه أبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» (٥/ ٨٣)، وكذا أيضًا الطبراني في «مجمع الزوائد» (١١٨٧٨)، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك.
وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «ضعيف الجامع» (٤٦٩٦).

﴿٢٢٦﴾ رواه البخاري (٦٩٣٢) ومواضع، ومسلم (١٠٦٤).

﴿٢٢٧﴾ رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١١٨)، وأبو داود (٤٧١٠)، وأحمد (٢٠٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢٠٦٦٢) وضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «ضعيف أبي داود» (١٠١٢).

﴿٢٢٨﴾ رواه أبو داود (٤٦٩١) بلفظ: «**الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ**» وكذا ابن ماجه بنحوه (٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٦) بنفس لفظ أبي داود، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في «مشكاة المصابيح» (١٠٧).

﴿٢٢٩﴾ لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروى أحمد نحوه (٣٠٥٥) بلفظ: قيل لابن عباس: إن رجلًا قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه وهو يومئذ قد عمي قالوا: وما تصنع به يا أبا عباس، قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها. ولكن ضعف إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على «مسند أحمد»، وروى اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣٩٦) عن ابن عباس أيضًا أنه
=

لعَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَوُصِفَ لَهُ بَعْضُ مَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: أَهَلْ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَقُومُ إِلَيْهِ فَأَفْرُكُ رَقَبَتَهُ؟.

﴿٢٣٠﴾ ابْنُ وَهْبٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ عَنِ الْأَهْوَاءِ أَيُّهَا خَيْرٌ؟ فَقَالَ: مَا جَعَلَ اللهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ.

﴿٢٣١﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مَالِكٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَكْتُبُ فِي كُتُبِهِ أَنِّي أُحَذِّرُكُمْ مَا قَالَتْ إِلَيْهِ الْأَهْوَاءُ وَالزَّيْغُ الْبَعِيدُ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُهُ، وَسُئِلَ عَنْ خُصُومَةِ أَهْلِ الْقَدَرِ وَكَلَامِهِمْ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْهُمْ عَارِفًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يُوَاضَعُ الْقَوْلَ وَيُخْبَرُ بِخَلَاقِهِمْ، وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ وَلَا أَرَى أَنْ يُنَاكَحُوا.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌّ فَاذْهَبْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ شَاكٌّ مِثْلُكَ فَخَاصِمْهُ.

﴿٢٣٢﴾ وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّهُ قَالَ لِجُلَسَائِهِ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا قَدْ جَلَسَ إِلَيْنَا فَأَعْلِمُونِي بِأَمَارَةٍ أَجْعَلُهَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَعْلَمُوهُ أَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ قَامَ.

﴿٢٣٣﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ يَزِيدَ

قيل له: إن ناسًا يقولون بالقدر، فقال: يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه إن الله عز وجل كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه.

﴿٢٣٠﴾ رواه أبو شامة في «الباعث على إنكار البدع» (١/ ١٧)، والآجري في «الشريعة» (١/ ٦٤)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٢٢).

﴿٢٣١﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٣٢﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٣٣﴾ رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٢١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٨٢٧).

الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: قَرَأْتُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِتَابًا مَا مِنْهَا كِتَابٌ إِلَّا وَحَذَّرَ فِيهِ: مَنْ أَضَافَ إِلَىٰ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ قَدَرِ الله فَقَدْ كَفَرَ بِالله الْعَظِيمِ.

﴿ ٢٣٤ ﴾ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَسَرَّةَ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ الصُّمَادِحِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ لَا تُجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يُخْطِئُكَ مِنْهُ إِحْدَىٰ خَصْلَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَسْتَزِلَّكَ، وَإِمَّا أَنْ يُمْرِضَ قَلْبَكَ.

﴿ ٢٣٥ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يُلَبِّسُوا عَلَيْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ.

﴿ ٢٣٦ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَرَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨].

﴿ ٢٣٧ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: لَأَنْ يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي هَذِهِ قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُجَاوِرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَلَقَدْ دَخَلُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

﴿ ٢٣٨ ﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ، أَنْ هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ أَنْ جَنَّبَنِي الْأَهْوَاءَ.

﴿ ٢٣٤ ﴾ رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٤٦٥).

﴿ ٢٣٥ ﴾ رواه الدارمي في سننه (٣٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٤٦١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٨٧).

﴿ ٢٣٦ ﴾ ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٢٩٢)، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

﴿ ٢٣٧ ﴾ رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣١) وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٣/ ٧٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (٧/ ٢٢٤).

﴿ ٢٣٨ ﴾ رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٠٨).

﴿٢٣٩﴾ ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ، نِعْمَةٌ أَنْعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنَ الشِّرْكِ، أَوْ نِعْمَةٌ أَنْعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنَ الْحَرُورِيَّةِ.

﴿٢٤٠﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُبَابَةَ عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ سَحْنُونَ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: مَا آيَةٌ فِي كِتَابِ الله أَشَدُّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦].

قَالَ مَالِكٌ: فَأَيُّ كَلَامٍ أَبْيَنُ مِنْ هَذَا.

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: قَالَ لِي مَالِكٌ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ.

قَالَ سَحْنُونُ: وَكَانَ ابْنُ غَانِمٍ يَقُولُ فِي كَرَاهِيَةِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ: أَرَأَيْتَ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَعَدَ إِلَى سَارِقٍ وَفِي كُمِّهِ بِضَاعَةٌ أَمَا كَانَ يَحْتَرِزُ بِهَا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ يَنَالَهُ فِيهَا، فَدِينُكُمْ أَوْلَى بِأَنْ تُحْرِزُوهُ وَتَحْفَظُوا بِهِ، قِيلَ: وَإِنْ جَاءَ مَعَنَا فِي ثَغْرٍ أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ سَحْنُونُ: وَقَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْقَدَرِيَّةِ، فَقَالَ: قَوْمُ سُوءٍ فَلَا تُجَالِسُوهُمْ، قِيلَ: وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

* * *

بَابٌ: فِي اسْتِتَابَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَاخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِهِمْ

* قَالَ مُحَمَّدٌ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ كُفَّارٌ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ. وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ بِهِمُ الْكُفْرَ وَلَا يُخْرِجُهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَيْهِ فُسُوقٌ وَمَعَاصٍ إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ الْمَعَاصِي وَالْفُسُوقِ، وَهَذَا مَذْهَبُ مَشَايِخِنَا بِالْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ فِيهِمْ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يُوَاضِعُ أَحَدٌ مِنْهُمُ الْكَلَامَ وَالِاحْتِجَاجَ وَلَكِنْ

﴿٢٣٩﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٤٠﴾ ذكره صاحب «التحرير والتنوير».

يُعَرَّفُ بِرَأْيِهِ رَأْيَ السُّوءِ وَيُسْتَتَابُ مِنْهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

﴿ ٢٤١ ﴾ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَتْ حَرُورِيَّةٌ بِالْعِرَاقِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِالْعِرَاقِ مَعَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَدْعُوَهُمْ إِلَىٰ الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَعْذَرَ فِي دُعَائِهِمْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ قَاتِلْهُمْ فَإِنَّ اللهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سَلَفًا يَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الْحَمِيدِ جَيْشًا فَهَزَمَتْهُمُ الْحَرُورِيَّةُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي جَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَتَبَ إِلَىٰ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلَ جَيْشُكَ جَيْشُ السُّوءِ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَلَقِيَهُمْ مَسْلَمَةُ فَأَظْفَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَأَظْفَرَهُ بِهِمْ.

﴿ ٢٤٢ ﴾ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: مَا تَرَىٰ فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: أَسْتَتِيبُهُمْ فَإِنْ قَبِلُوا ذَلِكَ وَإِلَّا فَأَعْرِضْهُمْ عَلَىٰ السَّيْفِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَىٰ ذَلِكَ(أ).

عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالدَّجَّالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتَحَشُوا، فَلَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ»(ب). قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمَنْ كَذَّبَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: اسْتُتِيبَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

﴿ ٢٤١ ﴾ رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» (٥/ ٣٥٧)، والطبري في تاريخه (٤/ ٦٢).

﴿ ٢٤٢ ﴾:

أ - رواه الخلال في «السنة» (٣/ ٥٣٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٤٣٠)، وذكره حافظ حكمي في «معارج القبول» (٣/ ٩٧٤).

ب - رواه أحمد في «المسند» (١٥٦)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٤٦)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٨٩٣)، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالىٰ في «ظلال الجنة» (٣٤٣): إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد، وهو ابن جدعان سيئ الحفظ، وسائر رجاله ثقات.

﴿٢٤٣﴾ وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ لُبَابَةَ عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ عِيسَىٰ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِثْلَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْإِبَاضِيَّةِ وَمَا أَشْبَهُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ هُوَ عَلَىٰ غَيْرِ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبِدَعِ وَالتَّحْرِيفِ بِكِتَابِ اللهِ وَتَأْوِيلِهِ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، فَإِنَّ أُولَئِكَ يُسْتَتَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَمْ أَسَرُّوهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ لِتَحْرِيفِهِمْ كِتَابَ اللهِ، وَخِلَافِهِمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّابِعِينَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلِأَصْحَابِهِ، وَبِهَذَا عَمِلَتْ أَئِمَّةُ الْهُدَىٰ.

وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: الرَّأْيُ فِيهِمْ أَنْ يُسْتَتَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا عُرِضُوا عَلَىٰ السَّيْفِ وَضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ فَمِيرَاثُهُ لِوَرَثَتِهِ لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا لِرَأْيِهِمْ رَأْيَ السُّوءِ.

قَالَ عِيسَىٰ: وَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَىٰ، اسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

وَأَرَاهُ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَهُوَ الَّذِي أَدِينُ اللهَ عَلَيْهِ.

﴿٢٤٤﴾ قَالَ الْعُتْبِيُّ: وَسُئِلَ سَحْنُونُ عَمَّنْ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ بِالْوَحْيِ، وَإِنَّمَا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ الْوَحْيَ، أَهَلْ يُسْتَتَابُ أَوْ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ؟.

قَالَ: بَلْ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، قِيلَ: فَإِنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيًّا أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ؟ فَقَالَ لِي: أَمَّا إِذَا شَتَمَهُمْ فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ، وَإِنْ شَتَمَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا -كَمَا يَشْتُمُ النَّاسُ- رَأَيْتُ أَنْ يُنَكَّلَ نَكَالًا شَدِيدًا.

﴿٢٤٥﴾ قَالَ الْعُتْبِيُّ: قَالَ الصُّمَادِحِيُّ قَالَ مَعْنٌ: وَكَتَبَ إِلَىٰ مَالِكٍ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَيَجْحَدُونَ السُّنَّةَ وَيَقُولُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا صَلَاةَ رَكْعَتَيْنِ؟

قَالَ مَالِكٌ: أَرَىٰ أَنْ يُسْتَتَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا.

﴿٢٤٣﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٤٤﴾ ذكر شطره الأول القاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٢٤٨)، وحكاه عن الإمام مالك، وقال: ونحوه عن سحنون. وشطره الثاني الذي هو سؤال عن شتم أحد الصحابة ذكره أيضًا القاضي عياض في «الشفا» (٢/ ٢٥٢) وعزاه لمالك أيضًا، وكذا ذكره ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (١/ ١٤١)، وحكاه عن سحنون.

﴿٢٤٥﴾ لم أقف عليه.

﴿٢٤٦﴾ الْعُتْبِيُّ عَنْ عِيسَىٰ، عَنِ ابْـنِ الْقَاسِـمِ قَـالَ: وَمَـنْ سَـبَّ أَحَـدًا مِـنَ الْأَنْبِيَـاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ تَوْبَةٌ، فَلِذَلِكَ لَا يُسْتَتَابُ؛ لِأَنَّهُ يَتُوبُ بِلِسَانِهِ وَيُرَاجِعُ ذَلِكَ فِي سَرِيرَتِهِ فَلَا تُعْرَفُ مِنْهُ تَوْبَةٌ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ سَبَّ رَسُـولَ الله ﷺ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَىٰ يَقُـولُ فِي كِتَابِـهِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقـال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ [النساء: ١٥٢] وَقَـالَ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة: ١٣٧].

* قَالَ مُحَمَّدٌ: قَدْ أَعْلَمْتُكَ بِقَوْلِ أَئِمَّةِ الْهُدَىٰ وَأَرْبَابِ الْعِلْمِ فِيمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ «أُصُولِ السُّنَّةِ» الَّتِي خَالَفَ فِيهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كِتَابَ الله وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ وَلَوْلَا أَنَّ أَكَابِرَ الْعُلَمَاءِ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسَطَّرَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِمْ وَيُخَلَّدَ فِي كِتَابٍ، لَأَنْبَأْتُكَ مِنْ زَيْغِهِمْ وَضَلَالِهِمْ بِمَا يَزِيدُكَ عَنْ رَغْبَةٍ فِي الْفِرَارِ عَنْهُمْ، وَنَعُوذُ بِالله مِـنْ فِتْنَتِهِمْ عَـصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، وَوَفَّقَنَا لِمَا يُرْضِيهِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَقَرَّبَنَا إِلَيْهِ زُلَفًا زُلَفًا.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا آخِرَهُ، وَحَمْدٌ لله، وَحَمْدُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمَ دَائِمًا أَبَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ.

كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْمُبَارَكِ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَـنَةَ (١٠٨٤).

* * *

﴿٢٤٦﴾ لم أقف عليه.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع — الصفحة

ترجمة المصنف ٥

مقدمة المؤلف ٧

باب: فِي الْحَضِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الأَئِمَّةِ ٨

باب: فِي الإِيمَانِ بِصِفَاتِ الله وَأَسْمَائِهِ ١١

باب: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ الله ١٦

باب: فِي الإِيمَانِ بِالْعَرْشِ ١٨

باب: فِي الإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ ١٩

باب: الإِيمَانِ بِالْحُجُبِ ٢٠

باب: فِي الإِيمَانِ بِالنُّزُولِ ٢٢

باب: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ ٢٣

باب: فِي الإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى الله عز وجل ٢٥

باب: فِي الإِيمَانِ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ ٢٦

باب: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا ٢٨

باب: فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لا يَفْنَيَانِ ٣٠

باب: فِي الإِيمَانِ بِالْحَفَظَةِ ٣٣

باب: فِي الإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلَكِ الْمَوْتِ الأَنْفُسَ ٣٤

باب: فِي الإِيمَانِ بِسُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ ٣٥

باب: فِي الإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ٣٦

باب: فِي الإِيمَانِ بِالْحَوْضِ ٣٨

باب: الإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ ٣٩

باب: فِي الإِيمَانِ بِالصِّرَاطِ ٤١

باب: فِي الإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ ٤٢
باب: فِي الإِيمَانِ بِإِخْرَاجِ قَوْمٍ مِنَ النَّارِ........ ٤٣
باب: فِي الإِيمَانِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا........ ٤٥
باب: الإِيمَانِ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ ٤٦
باب: فِي الإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِهِ الدَّجَّالَ ٤٧
باب: فِي الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ........ ٤٩
باب: فِي أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ٥٣
باب: فِي تَمَامِ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ ٥٤
باب: فِي الاسْتِغْفَارِ لأَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالصَّلاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ٥٨
باب: فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا نَفْيُ الإِيمَانِ بِالذُّنُوبِ ٥٩
باب: فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ........ ٦٢
باب: فِي ذِكْرِ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ النِّفَاقِ ٦٥
باب: مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْبَرَاءَةِ........ ٦٧
باب: مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ فِيهَا الذَّنْبُ بِأَجْزَاءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ أَوْ قُرِنَ بِهِ ٦٩
باب: فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ٧٠
باب: فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ٧٣
باب: فِي تَقَدُّمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ٧٥
باب: فِي وُجُوبِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ........ ٧٨
باب: فِي الصَّلاةِ خَلْفَ الْوُلاةِ ٨٠
باب: دَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى الْوُلاةِ........ ٨٢
باب: فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ مَعَ الْوُلاةِ ٨٤
باب: النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ ٨٥
باب: فِي اسْتِتَابَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَاخْتِلافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِهِمْ........ ٩٠
فهرس الموضوعات ٩٥